الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل:1535098204

2- رقم التسجيل:1535098054

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية الشخصيات في رواية "شيفرة بلال" لأحمد خيري العمري

إعداد الطالبتين:

- **خديجة بوشنافة**
- **الضاوية بن نوي**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/ زلافي ابراهيم	**الرتبة: أستاذ محاضر أ**	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ واسيني بن عبدالله	**الرتبة: أستاذ محاضر أ**	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ بوراس سليمان	**الرتبة: أستاذ محاضر أ**	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1440-1441هـ- 2019- 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قبل أن نشكر العباد فلنشكر ربّ العباد، الحمد لله رب العالمين الذي أتم نعمته علينا فأنار طريقنا وسهل دربنا نحو الهدف المرجو، فلنشكره شكرا كثيرا ونحمده حمدا يليق بمقامه الجليل.

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى:

كل من أثرى عقولنا بالعلم والمعرفة من أساتذة ومعلمين

كل من غرس في أنفسنا قيم الحكماء والعارفين

كل من رافقنا من أصدقاء وزملاء طيبين

ألف شكر لكم وجعلكم الله من شموع الوطن المميزين

وكما نشكر كل العاملين في كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ونخص بالذكر أستاذنا المشرف "واسيني بن عبد الله" الذي كان المرشد الأول في هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نتفضل بالشكر الخالص لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وإخراجه للوجود.

مقدمة

مــقدمة:

حظي الجنس الروائي في ميدان الدراسات الأدبية الحديثة والمعاصرة، بانتشار كبير لم يُسبق له مثيل، فالرواية في القرن الواحد والعشرين اتخذت مكانة بارزة لإقبال مختلف الفئات عليها، وباعتبارها صورة عاكسة للمجتمع، فهي تسلط الضوء على أهم قضاياه المختلفة وتعالجها بطريقة فنّية.

فالكاتب مزج بين مجموعة من العناصر السردية، ليَخرج لنا بعمل ابداعي متميز، ومن أبرز هذه العناصر "الشخصية"، حيث تعتبر الركيزة الأساسية للرواية، والتي غالبا ما يستوحيها من الواقع أو تكون من نسج خياله، لينقل لنا من خلالها أحاسيسه، وأفكاره ورؤاه، ونظرته للحياة ومواقفه منها.

كما سلطت الرواية المعاصرة الضوء على الأفكار التي يطرحها المُبدع والرسائل التي يريد ايصالها، وما تحمله من صراعات فكرية، وقد كان لهذا النوع من الروايات حضورا بارزا، مما جعل المؤلفين يتنافسون للإبداع فيها، كل واحد منهم بأسلوبه الخاص.

ومن بين الروائيين الذين واكبو هذا النمط من الكتابة، أحمد خيري العمري، في روايته "شيفرة بلال"، موضوع هذه الدراسة، المعنونة ب"بنية الشخصيات" وسيكون تركيزنا على هذا العنصر نظرا لأهميته في البناء السردي، ومن هنا نطرح التساؤلات التالية: ما المقصود بالبنية؟ وما هي مكوناتها؟ وما مفهوم الشخصية؟ وما هي أنواعها؟ وأبرز أبعادها؟ وفيما تمثلت أهميتها؟ وإلى أي مدى نجح الكاتب في رسم شخصيات هاته الرواية؟

وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب عدة ذاتية وموضوعية، فالذاتية تتمثل في ميلنا لأسلوب هذا الكاتب المتميز في طرح أفكاره، أما الموضوعية فهي ما تعرضه روايته من مواضيع حساسة ومعالجتها كظاهرة التمييز العنصري والصراع العقائدي المتفشي في العالم، كما اتسمت رواياته بالطابع الإسلامي وانتقائه الألفاظ من القرآن الكريم والسنة النبوية الحنيفة.

وبناءً على ذلك فقد اعتمدنا على خطة بحث مقسمة إلى مقدمة وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة إضافة إلى ملحق وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول كان تحت عنوان ماهية الشخصية في النص الروائي، تطرقنا فيه إلى مفهوم البنية ومكوناتها، بالإضافة إلى مفهوم الشخصية عند الدارسين الغرب والعرب، مرورا بأنواعها وأبعادها وأهميتها داخل الرواية.

بينما الفصل الثاني جاء تحت عنوان بنية الشخصيات في رواية "شيفرة بلال" لأحمد خيري العمري، بحيث قمنا بدراسة وتحليل أهم شخصياتها وتعرفنا على أبعادها المختلفة الداخلية والخارجية والفكرية.

إضافة إلى خاتمة تضمنت حوصلة عامة وأهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم ملحق تضمن التعريف بالكاتب وملخص الرواية.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج البنيوي بالاستعانة بآليتي الوصف والتحليل وهذا ما اقتضته طبيعة البحث.

ومن الدراسات السابقة التي كان لها الفضل في استجلاء موضوع بحثنا ودراسته: مذكرة ماستر بعنوان الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي للطالبة حياة فرادي تحت إشراف الدكتورة فاطمة الزهراء بايزيد بجامعة محمد خيضر بسكرة 2015-2016.

واعتمدنا في هذا البحث على مصدر رئيس هو المدونة المقصودة في الدراسة رواية " شيفرة بلال" لأحمد خيري العمري، بالإضافة إلى بعض المراجع من أهمها كتاب "في نظرية الرواية" لعبد المالك مرتاض، و"بنية النص السردي" حميد لحميداني، و"بنية الشكل الروائي" لحسن بحراوي.

ولا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي تعترض طريقه ولعل من أهم العثرات التي واجهتنا: كثرة المصطلحات المترجمة في هذا الموضوع التي أظلتنا أكثر مما ساعدتنا، وبالإضافة إلى ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا المجال والخاصة بالجانب التطبيقي في دراسة رواية " شيفرة بلال".

وفي الأخير نحمد الله أولا الذي وفقنا في مشوارنا البحثي، كما نتقدم بأسمى معاني التقدير والامتنان لمشرفنا الدكتور واسيني بن عبد الله، الذي تعهد البحث توجيها وتصويبا وبذل كل الوقت في قراءة وتصحيح أخطائنا ونشكر من كان عونا لنا من قريب أو بعيد.

ونأمل أن يكون هذا البحث قد أضاف ولو القليل إلى الدراسات السابقة في مجال الرواية، وأن نكون قد وفقنا فيه راجيين الله عز وجل أن ينتفع به غيرنا ونسأله أن يلهمنا السداد فكرا وقولا والإخلاص ظاهرا أو باطنا.

الفصل الأول

ماهية الشخصية في النص الروائي

أولا: مفهوم البنية

ثانيا: مكونات البنية

ثالثا: مفهوم الشخصية

رابعا: أنواع الشخصيات

خامسا: أبعاد الشخصية

سادسا: أهمية الشخصية

أولا: مفهوم البنية:

اكتست البنية أهميّة بالغة في ميدان الدّراسات الأدبيّة الحديثة واختلف النّقاد في مفهومها، وهذا ما دفعنا إلى الخوض في غمار البحث عن هذا المصطلح وإزالة الغموض عنه.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة:" ب.ن.ي": "وَالبَنيُ: نقيض الهدم، بني البناء بنياً وبناءً وبني، مقصور، وبنُياناً وبِنيةٌ وبِنايةٌ وابْتناه وبَنَّاه.

وقال غيره، يقال بنيةٌ، وهي مثل رشوةٍ ورِشا، كأن البِنْيَة الهيئة التي بُني عليها مثل المِشية والركبَة"[1].

أما في مقاييس اللغة فيعرّفها ابن فارس بقوله: "بنى" الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بِناءُ الشيء بضمّ بعضه إلى بعض. نقول بَنيتُ البِناء وأبنيةٌ، ويقال بُنْيَةٌ وبنى، وبِنية بكسر الباء"[2].

كما وردت في معجم الوسيط: "البِنية ما بُني (ج) بني، وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية، بنية الطريق طريق صغير يتشعب من الجادّة"[3].

وقد ذكرت بعض اشتقاقات لفظة البنية في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾[4].

ومن خلال المفاهيم اللغوية السابقة تبين لنا أن البنية هي كل قوام محكم متماسك.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مجلد(1)، الجزء 29، دار المعارف، القاهرة، ط1، د ت، ص365.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء1، دار الفكر، سوريا، ط1، 1979، ص302-303.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص72.

[4] التوبة: الآية 109.

ب-اصطلاحا:

أول من جاء بمصطلح البنية هو العالم اللّغوي فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) الذي عبّر عنه بمصطلح النّسق أو النّظام.

وقد عرّفها جيرالد برانس بأنّها: " شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرفنا السّرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب، فإنّ البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسّرد والخطاب والسّرد"[1].

كما ظهر هذا المصطلح لدى جان موكاروفسكي (Makarovsky) الذي عرف الأثر الفنّي بأنّه " بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيّا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر، هناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية، الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق سيدرس آليات تكوينها، والآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها"[2].

وورد في قاموس غريماس وكورتاس أنّ" البنيوية -في معناها الأمريكي-تشير إلى إنجازات مدرسة بلومفيلد (Bloompied)، مثلما تشير – في المعنى الأوروبي-إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكوبنهاغن المتكئة على المبادئ السويسرية"[3]، من خلال ما سبق ذكره من تعريفات فالبنيوية هي علم يقوم بدراسة العلاقات بين النظم اللغوية ووظائفها.

أما عند النّقاد العرب فنجد سعيد علوش يصفها بأنّها: " مفهوم تجريدي لإخضاع الأشكال إلى طرق استيعابها"[4].

---

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص2.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت، ط1، 2002، ص37.

[3] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، دار جسور، الجزائر، ط1، 2007، ص63.

[4] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص25.

بينما يعرّفها سمير سعيد حجازي بأنّها: " مفهوم يشير إلى النّظام المتسق الذي تتحد كل أجزاء لا بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل يحدد بعضها بعض على سبيل التبادل"[1].

وهناك عدة مصطلحات ارتبطت بالبنية من أهمها:

البنيوية (structuralisme):

منهج فلسفي وفكري، ونقدي، ونظرية للمعرفة تتميز بالحرص الشديد على التزام حدود المنطق والعقلانية ويتأسس هذا المنهج على فكرة جوهرية مؤداها: أن الارتباط العام لفكرة أو لعدة أفكار مرتبطة بعضها ببعض على أساس العناصر المكونة لها. وتأثرها بعضها في بعض في نظام منطقي مركب"[2].

بنية النص (structure de texte):

مفهوم يستخدمه الناقد للدلالة على مجموعة العلامات أو أنسقة العلامات المضمرة في الأثر الأدبي باعتبار أنّ هذا الأخير نظاما مكتفيا بذاته، لا يتأثر بالمجال أو البيئة التي ظهر فيها"[3].

من خلال ما سبق نلاحظ وجود اختلاف مفهوم البنية لدى النّقاد الغرب والعرب وذلك راجع لتباين وجهات نظرهم، وتعدد ترجمتها بحسب كل باحث، إذن فالبنية من عناصر البنيوية التي تهتم بدراسة العلاقات بين المكونات الأساسية للنص.

ثانيا: مكونات البنية:

تتشكل البنية السّردية من عدة عتبات هي "عتبة الشّخصيّة، وعتبة الفضاء أو المكان وعتبة الزّمان"[4]، فهذه العناصر تعد من العوامل الأساسية في عملية السرد، ولا تكتمل الشّخصية بدونها، فهي تحتاج إلى مكان تتحرك داخله وإلى زمان تعيش فيه.

---

[1] سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص 134.

[2] المرجع نفسه، ص124.

[3] المرجع نفسه ، ص133.

[4] الجيلالي محمد الغرابي، عتبات السرد في كتاب الرمل لبورخيسا، دار الأكاديميون، عمان، الأردن، ط1، 2017، ص07.

1-المكان:

تعددت المفاهيم اللغوية للمكان، وقد عُرّف في معجم المحيط للفيروز آبادي بأنّ "المكان: الموضع جمع أمكنة وأماكن"[1].

وجاء في التنزيل العزيز: ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ٦٧ ﴾[2].

ويلعب المكان دورا مهما في بناء الرواية، "فهو الموضع الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك خلاله الشّخصيات، وقد يكون أحيانا هو الهدف من العمل الروائي، وهو العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل"[3].

وتعتبر سيزا قاسم أن "النّص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة"[4].

"وتتجسد علاقة المكان بالحدث من خلال علاقته بالشّخصيات، لأن القاص يقود شّخصياته إلى المكان الملائم الذي يتفاعل مع فضاء قصته ويتلاحم معها، ولاسيما إذا انتقلت الشّخصية من مكان إلى آخر"[5].

فالمكان في الرواية هو الحيز أو الفضاء التي تتحرك فيه الشخصية فهو يتجاوز الإطار الجغرافي إلى أبعاد أخرى تؤثر فيها، فعلاقاتهما علاقة تأثير وتأثر، كأن يكون المكان عبارة عن ذكرى خاصة فتثير عواطفها انفعالاتها.

---

[1] الفيروز آبادي، المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008، ص1550.

[2] سورة يس، الآية 67.

[3] ضحى خليل هلال حوامدة، البناء الفني في روايات عبد السلام صالح، مذكرة ماجستير، جامعة آل البيت، 2010، ص 8.

[4] سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1978، ص104.

[5] محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011، ص13.

2-الزمن:

يعرفه ابن منظور في معجم لسان العرب: " الزّمن والزّمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزّمن والزّمان العصر، والجمع أزّمن وأزّمان وأزّمنة"[1].

ويعدّ عنصر الزّمن من العناصر الفاعلة في الرّواية، "والزّمن أو الزّمان أو le temps بالفرنسية، أو time بالإنجليزية، أو tem pus باللاتينية، أو temps بالإيطالية ....) هو في التصّور الفلسفي، ولدى أفلاطون تحديدا كلّ مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق"[2].

وهو "مجموعة العلاقات الزّمنية-السرعة، التتابع، البعد...الخ، بين المواقف والمواقع المحكيّة وعمليّة الحكي الخاصة بهما وبيّن الزّمن والخطاب والمسّرود والعملية السّردية"[3].

ويعتقد النّقاد المعاصرون بوجود ثلاثة أنواع من الزمن:

1-"زّمن الحكاية: أو الزمّن المحكي، وهي زّمنية تتمحط للعالم الروائي المنشئ.

2-زّمن الكتابة: ويتصل به زّمن الّسرد مثل سّرد حكاية شعبية

3-زّمن القراءة: وهو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي"[4].

وأمام كل هذه التقسيمات الثلاثية للزّمن نجد تقسيما ثنائيا أقامه العديد من الدّارسين الغربيين فميّز الناقد الألماني هارالد فينريخ بين زّمن السّرد والزّمن المحكي"[5]، "والزّمن الداخلي، أو الزّمن التخييلي هو الذي شغل الكاتب والنّقاد على السواء، خاصة منذ ظهور نظرية هنري جيمس في الرواية، لاهتمامه بمشكلة الديمومة، وكيفية تجسيدها في الرواية"[6].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، الجزء 24، ص1867.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص172.

[3] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص231.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص179-180.

[5] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص114.

[6] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص37-38.

وتتمثل أهمية الزمن في "أنه يؤثر على العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزّمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"[1].

إذن الزّمن في الرواية التقليدية يقوم على التسلسل والتتابع الخطي للأحداث، غير أنّ الرواية الحديثة سعت إلى كسر وخلخلة هذه الخطية الزّمنية، لتولد متعة فنّية لدى المتلقي.

ثالثا: مفهوم الشّخصية:

أ- لغة:

يعرّفها ابن منظور في مادة (ش خ ص) بقوله: " الشّخص: جماعة شخص الإنسان وغيره: والجمع أشخاصٌ وشُخوصٌ وشِخاصٌ"[2].

أمّا في معجم المحيط: الشّخص: " سواد الإنسان وغيره تراه من بعد، ج: أشخصٌ وشخوٌص وأشخاصٌ، ارتفع، وبصره: فتح عينيه، والشّخيص: الجسيم، وهي بهاءٍ، والمتشّاخص: المختلف والمتفاوت"[3].

وفي معجم العين فهي تعني " سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شّخصه، وجمعه: الشّخوص والأشّخاص"[4].

وقد اقترن لفظ الشّخصية في القرآن الكريم في قوله تعالى في كتابه الحكيم:﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧ ﴾[5].

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية. ص03.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مجلد4، الجزء 36، ص11-22.

[3] الفيروز آبادي، المحيط، ص845.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الجزء 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص314.

[5] سورة الأنبياء، الآية 97.

ب- **اصطلاحا:**

يقوم البناء الفنّي للرواية على عدّة بنى متماسكة فيما بينها من أهمها الشّخصية، "فالشّخصية هي المحور العام الرئيسي، الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصّة وقيمتها، حتى أنه عرفت بعض الروايات براوية الشّخصية، وذلك لما تقدمه من وسائل فنية جديدة وتفرض نفسها على المتلقي من حيث الحركة والخلق المبتكر لها"[1].

فهذه الشّخصيات من خلال خطاباتها تحمل لنا أفكار الكاتب ورؤيته لتستهدف المتلقي، وقد اختلف النقاد في تحديد وضبط مفهومها:

"فهناك من يرى أنّ الشّخصية كائن بشري يعيش في مكان وزمان معينين، ويرى آخرون أن الشّخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ، يكتسب مدلوله من البناء القصصي الذي يمده هويته، ويرى فريق ثالث أن الّشخصية متكونة من عناصر السّنية وهي علامة من العلامات الواردة في النّص أي أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة"[2].

"فالّشخصيّة هي نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسّمات والأجهزة المتفاعلة معا، التي تضم القدرات العقليّة، والوجدان أو الانفعال... والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة فهي الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة"[3].

فالشّخصية كعنصر مميّز في البناء الروائي تختلف عن بعضها وهذا ما يفرضه الواقع الإنساني المبني على الاختلاف والتمايز وكذا إبداع الروائي في رسم شّخصياته.

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان، مصر، ط1، 2009، ص40.

[2] حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي، دار مجلد لاوي، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص17-18.

[3] أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، مطبوعات جامعة الكويت، ط1، 1996، ص64.

- **الشخصية الروائية عند الغرب:**

ظلت الشّخصيّة ولمدة طويلة من الزّمن، موضوعا هامشيا لمدى تعقيد مفهومها، " فمنذ أرسطو طرأت عدة تحولات، إذا اعتبرت الشّخصيّة تابعة لمفهوم الحدث بالقياس إلى العمل التخييلي"[1].

"وفي القرن التاسع عشر عندما احتلت الشّخصيّة مكانا بارزا في الفن الروائي، أصبح لها وجودها المستقل عن الحدث، بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة بالشّخصيّات أو لتقديم شّخصيّات جديدة"[2].

عند آلان روب غريبي (Alain Robbe-Grillet):

"يربط هذا الاهتمام الذي أولاه روائيو القرن التاسع عشر للشّخصيّة بصعود قيمة الفرد في المجتمع ورغبته في السيادة أي ما أسماه بـ: العبادة المفرطة للإنساني، وهذا ما يفسر كون الشّخصيّة لديهم كانت تختزل مميزات الطبقة الاجتماعية، وأصبحت كل عناصر السّرد تعمل على إضاءة الشّخصيّة وإعطائها الحد الأقصى من البروز وفرض وجودها في جميع الأوضاع"[3].

من خلال مفهوم روب غريبي للشّخصيّة يمكن القول أنّها ارتبطت بالمجتمع، والظروف الاجتماعية ساهمت في توجيه الشّخصيّات.

عند ميخائيل باختين:

"ليس المهم عنده ما تمثله الشّخصيّة في العالم، ولكن ما يمثله العالم بالنسبة للشّخصيّة، وما تمثله الشّخصيّة بالنسبة لنفسها"[4].

---

[1] فانسون جوف، أثر الشخصية في الرواية، ترجمة: لحسن حمامة، دار التكوين، دمشق، ط1، 2012، ص07.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص208.

[3] المرجع نفسه، ص208.

[4] المرجع نفسه، ص 210.

عند فلادمير بروب (Propp):

"لم يستبعد الشّخصيّة من التحليل البنيوي ولكنه اختزلها إلى أصناف بسيطة تقوم على وحدة الأفعال التي تستند إليها في السّرد وليس على جوهرها السيكولوجي"[1]، "ونبه إلى أنّ الوظائف تتكرر بطريقة مذهلة، فإنه يدعوا إلى مراعاة دلالة كل وظيفة منها ودورها في السياق الحكائي العام، ذلك أنّ الوظائف المتشابهة قد يكون لها دلالات مختلفة إذا أدرجت ضمن سياقات متباينة ولقد عرف الوظيفة على شكل التالي: "....ونعني بالوظيفة: عمل شّخصيّة ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخله جريان الحبكة"[2].

"قام بتوزيعها على الشّخصيّات الأساسية: في الحكاية العجائبية فرأى أنّ هذه الشّخصيّات الأساسية تنحصر في سبع شّخصيّات:

- المتعدي أو الشرير (Agressc urou mechant)
- الواهب (Donatcur)
- المساعد (Auxiaive)
- الأميرة (Princesse)
- الباعث (Mandateur)
- البطل (Heros)
- البطل الزائف (Fouxheros)

"وما نلاحظه أن بروب قلل من أهمية نوعية الشّخصيّات وأوصافها وهكذا فالشّخصيّة لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال"[3].

"لم تتوقف الشّخصيّة، منذ بروب عن فرض القضية نفسها على التحليل البينيوي للقصة، فالشّخصيّات من جهة أولى (وبغض النظر عن ما نسميه به، درامية، شّخصيّة، عامل)

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 211.

[2] حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص24.

[3] المرجع السابق، ص25.

تشكل مخططا ضروريا للوصول، وإنّ الأفعال المروية لتتوقف ما إن تصبح خارجية عنه أن تكون مدركة، ويمكننا أن نقول أنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شّخصيّات"[1].

عند رولاند بارت (roland gerard.barthes):

عرّف الشّخصيّة بأنّها " نتاج عمل تأليفي"، ويقصد أن هويتها موزعة في النّص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي"[2].

عند فيليب هامون (Philippe Hamon):

"رأى أنّ الشّخصيّة في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النّص"[3]، "وذهب إلى حد الإعلان أن مفهوم الشّخصيّة ليس مفهومًا " أدبيا" محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النّحوية التي تقوم به الشّخصيّة داخل النّص أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم النّاقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية"[4].

عند غريماس (Greimas):

"ميّز بين العالِم والممثل، قدم في الواقع فهمًا جديدا للشّخصيّة في الحكي حيث يقول: " هكذا تصبح الشّخصيّة مجرد دور ما يؤدي في الحكي بغض النظر عما يؤديه"، إن مفهوم الشّخصية عند غريماس يمكن التمييز فيه بين مستويين:

مستوى عاملي تتخذ فيه الشّخصيّة مفهوما شموليا مجردا يمتع بالأدوار.

مستوى ممثلي نسبة إلى الممثل تتخذ فيه الشّخصية صورة فرد يقوم بدورها في الحكي،فهو شّخص فاعل"[5].

---

[1] رولان بارث، مدخل إلى التحليل البينيوي، ترجمة: منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 1993، ص63-64.

[2] حميد الحميداني، بنية النص السردي ، ص50-51.

[3] المرجع السابق، ص 50.

[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

[5] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص51.

عند وان وكارميل:

"الشّخصية هي التنظيم العقلي الكامل للإنسان، عند مرحلة معينة من مراحل نموه وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسية: عقله ومزاجه ومهارته وأخلاقه واتجاهاته التي كونها خلال حياته".[1]

حيث ربط الشخصية بفكر الإنسان وصفاته المكتسبة خلال نموه وتتضمن جوانبه السيكولوجية.

عند جوردن ألبورت (Allport):

عرفها بقوله: " الشّخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد، تلك الأجهزة النّفسية والجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته".[2]

نستنتج أن ألبورت يرى أنّ لكل شّخصية سماتها التي تختلف عن السمات الأخرى وهي تتعلق بالفرد وتميزه عن غيره من البشر، وأنّ لكل شّخصية أبعاداً تتحكم فيها سواء كانت نفسية أو جسمية أو اجتماعية... الخ.

عند واطسون (Watson):

"الشّخصية هي جماع أنواع النشاط التي نلْحظها عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة كافية من الزّمن، تسمح لنا بالتّعرف عليه، أي أن الشخصية ليست أكثر من النتاج النّهائي لمجموعة العادات عند الفرد".[3]

وعليه الشّخصية هي مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد، خلال يومياته وتشكل عادات يكتسبها، ومن خلالها يمكن رصد شخصيّته.

---

[1] فاتح عبد السلام، ترييف السرد، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دار الفرسان، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص27.

[2] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط،1992، ص26.

[3] فاتح عبد السلام، ترييف السرد، ص26.

عند تزفيطان تودروف:

"الشّخصيّة الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أنّ الشّخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها كما يقول توردوف:" قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية"[1]، أي أنه ربط عنصر الشخصية بعلوم اللسان.

"فالشّخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليس سوى كائنات من ورق ومع ذلك فإن رفض وجود أي علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له، فتوردوف يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي".[2]

"فالشّخصية في الرواية أو الحكي عامة لا ينظر إليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلاّ على أنها بمثابة دليل (signe) له وجهان أحدهما دال (signifiant) والآخر مدلول (signifie) وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص أهميتها"[3]

"أما الشخصية كمدلول فهي مجموعة ما يقال عنها بواسطة متفرقة في النّص، ولهذا لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ، لأنه هو الذي يُكوِّن بالتدريج –عبر القراءة– صورة عنها ويكون ذلك بواسطة مصادر إخبارية ثلاثة:

- ✓ ما يخبر به الراوي.
- ✓ ما تخبر به الشّخصيات ذاتها.
- ✓ ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشّخصيات".[4]

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 209.

[2] المرجع نفسه، ص 209.

[3] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص51.

[4] المرجع نفسه. ص51.

عند جيرالد برنس (Gerald Prince):

عرفها بقوله: هي" كائن موهوب متسم بصفات بشرية، وشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حيث تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها) مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسيمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها). أو عميقة (معقدة، لها أبعاد قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)"[1].

ومن خلال ما سبق ذكره، يمكننا القول أنّ النقّاد الغرب كان له الفضل والأسبقية في دراسة وتمحيص عنصر الشخصية، واختلفت آرائهم حولها، فمنهم من ربط بين الشخصية والشخص وهناك من خالفهم في ذلك وبأنها كائن تخييلي يبدعه الروائي أو المؤلف.

- **الشخصية الروائية عند العرب:**

اتخذت الشخصية مكانة في العمل الروائي، فهي التي ترتكز عليها الرواية في تعبيرها عن رؤيتها، لهذا اهتم النّقاد العرب بها فعرفوها وأقاموا المصطلحات لها، وهناك اختلاف في وجهات النظر بالنسبة لمفهومها نابع من اختلاف النظريات التي انطلق منها الباحثون.

عند عبد المالك مرتاض:

يعرفها بقوله: " الشّخصية، هذا العالم المعقّد شديد التركيب، لمتباين التنوع... تعدد الشّخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية"[2].

وقد فرق بين الشخص والشخصية وتحدث عن بعض الكتاب الذين يخلطون بينها حيث يقول: " إنّ كنا لاحظنا أنّ محسن جاسم الموسوي، ولويس عوض، ومصطفى التواتي،

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص42.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص73.

وشوقي ضيف، وفاطمة الزهراء سعيد، ... لا يميزون تمييزا واضحا، بين الشّخصية والشّخص والبطل، فيعدونها شيئا واحدا ويستريحون"[1].

وهذا حال كثير من النقّاد العرب المعاصرين، حيث تراهم يقولون الأشّخاص طورا والشّخصيات طورا آخر، كأن أحدهما مرادف للآخر"[2].

"والشّخص عند السيمائيين كائن حي واقعي له حالة ودلالة في الواقع، أما الشّخصية فهي ما يحمله الشخص من تخيل وتصور عن طبيعة الشخصية التي يُناط بها دور من الأدوار في القصة".[3]

عند محمد عزام:

قد فرق أيضا بين الشّخص والشّخصية ولكن من زاوية أخرى فنجده يقول " الشّخصية في مفهومها العام لها قوانينها التي تقنّنها، أمّا الشّخص فلا يعني سوى شّخصا معينا في رواية معينة، له خصائصه الجسمانية والنفسية، وصفاته المحددة، ويحمل اسم يثبت كينونته، ومع ذلك يتلامسان تلامس الخاص ضمن العام"[4]

عند محمد غنيمي هلال:

تحدّث عن عنصر الأشّخاص في القصة حيث يقول: "الأشّخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه"[5].

إذ لا تنضج أفكار الكاتب خارج المحيط الإنساني للشخصية بل داخل مجتمع ما.

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص 75.

[2] ينظر: فاتح عبد السلام، ترييف السرد، ص125.

[3] سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال احمد رفيق عوض، دراسة في ضوء المناهج النقدية، الجامعة الاسلامية بغزة، 2014، ص07.

[4] ادريس زهرة، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي–هوامش الرحلة الأخيرة – سفر السالكين) محمد مفلاح أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2016، ص61.

[5] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ط، 1997، ص526.

عند لطيف زيتوني:

يرى بأنها: " كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا أمّا من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشّخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشّخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموعة الكلام الذي يصفها ويصوّر أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"[1].

فهو يشترط على الشّخصية أن تحرّك الأحداث، وأن تفعّلها وتساهم فيها، وإن لم تفعل تكون عنصرا من الوصف فقط.

عند ابراهيم عوضين:

ربط الشخصية بعنصر الحدث، وأن هذه الشّخصيات هي التي تتمحور حولها حيثيات الرواية يقول: " الشّخصيات هم الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة"[2].

عند يمنى العيد:

تذهب الباحثة إلى أن الشّخصيات هي التي تخلق الأحداث وتقوم بابتكارها، تقول: "الشّخصيات هي التي توّلد الأحداث، وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشّخصيات الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتتم بهم، تتشارك وتتعقد وفق منطلق خاص بها"[3].

عند حسن بحراوي:

يعتبر أنها " محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها"[4]، أي أنّها من صنع الخيال أو بالأحرى كائنات ورقية لا تخرج عن إطار الرواية يستخدمها الكاتب بغرض إيصال رسالة معينة للقارئ.

---

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص113.

[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية عند أحمد علي بكثير ونجيب الكيلاني، ص44.

[3] حنان حنيش، ربيحة دباخ، بنية الشخصية في يوم رائع للموت لسمير قاسمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ص18.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

عند عز الدين اسماعيل:

يشترط هذا الكاتب على الشخصية: "أن تكون حية"، فالقارئ يريد أن يراها وهي تتحرك، وأن يسمعها وهي تتكلم، يريد أن يتمكن من أن يراها رأي العين"[1].

وعليه فالشّخصية حين تكون بارزة في الرواية، فإنّها تجذب القارئ ممّا يجعله يتعايش ويتفاعل معها.

عند محمد التونجي:

يعرّفها بأنّها: " خصائص تحددّ الإنسان جسميّا، واجتماعيا ووجدانيا وتظهره بمظهر مميز من الآخرين، والشّخصية قبل أن تكتمل لا بدّ لها أن تمرّ بمراحل يتعرف بها صاحبها بذاته الجسمية، ثم بذاته النفسية، وأخيرا بذاته الاجتماعية، وبذلك تتكون الشّخصية التي تختلف من إنسان إلى إنسان، ومن مجتمع إلى مجتمع."[2]

عند يوسف نجم:

أكدّ أن للشّخصية دور فعال في الترفيه عن النّفس، يقول: " تعتبر الشّخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة، لعوامل كثيرة منها، أن هناك ميلا طبيعيا، عند كل إنسان، إلى التحليل النفسي، ودراسة الشّخصية فكل منا يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات خاصة في الحياة"[3].

عند خضر محجز:

يؤكد أنّها من عناصر البنية السّردية المهمة، فالرواية تخلق لها الحياة، تتولد وتتطور وقد تندثر أحيانا داخلها، يقول: "إن السرود الروائية عادة مليئة بالشّخصيات، وكلها تتحرك

[1] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9, 2013، ص107.

[2] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999، ص546.

[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، د ط، 1955، ص47.

وتنمو وتنفعل وتتألم وتحيا وتموت وتتشاجر وتصطرع مع الحياة والزّمن والأقدار، كما أن هذه الشّخصيات وليدة بيئتها ومتأثرة بظروفها، ولها إيديولوجياتها الخاصة"[1].

"فالشّخصية تمثيلية لحالة أو وضعية ما"[2].

فهي العنصر الفعال والمحرّك الأساسي الحي للرواية والعمود الفقري الذي ترتكز عليه. وبالتالي " لا ينجح الأديب ولا يبلغ مرحلة الإبداع، ولا يرقى مراقي الإنتاج الفنّي الجيد ما لم يبني شّخصيته بناء محكما، ويعمل إلى إبرازها متميزة، متفردة".[3]

وبناء على ما سبق ذكره، وما قدم من تعاريف ومفاهيم حول هذا المصطلح، ونظرا لأهميته لدى النّقاد والباحثين، على اختلاف فلسفتهم سواء العرب أو الغرب منهم، فإنهم توصلوا إلى مفهوم شامل وموحد للشّخصية، وهي أنها كائنات من صنع خيال المؤلف تساهم وتؤثر في منحى الرواية، ويجتهد الكاتب في رسمها وتصويرها لتلائم بناءها السردي.

رابعا: أنواع الشخصيات:

"تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية أو شخصيات محورية وشخصيات مساعدة كما يحلو لبعض نقاد الرواية تسميتها، وإن كانت الأولى هي الأشهر والأكثر استعمالا، فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرؤيا التي يريد أن يطرحها "[4]، والانطلاقة ستكون من الشّخصية الرئيسية.

أ. الشخصية الرئيسية (Personnage principale):

"هي الشّخصية التي يدور عليها محور الرواية أو المسرحية، وليس شرطا أن تكون بطل العمل الأدبي، إنما يشترط أن تقود العمل الأدبي وتحركه بشكل لولبي تظهر فيه، وقد

[1] خضر محجز، تقنيات السرد الروائي، عطية للنشر والتوزيع، غزة ط1، 2014، ص124.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص125.

[3] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص546.

[4] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص25.

يكون البطل في العمل مؤديا دورا غير محوري، بينما شّخصية ثانوية هي الرئيسية أو قد تكون الشّخصية الرئيسية تابعا للبطل أو خصما له"[1].

"يقول أنريكي أندرسون توصف الّشخصية بأنها رئيسية عندما تؤدي وظائف مهمة في تطوير الحدث، وبالتالي يطرأ على مزاجيتها تغيير وكذلك على شخصيتها"[2].

ب. الشخصية الثانوية (Personnage secondaire):

"الشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فنّه في شخصيته الرئيسية، بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله، ولا يمنع أنه يأخذهم من الحياة... فالشّخصيات الثانوية مشاركة في الحدث وليست مجرد ضلال، مدام البطل أو الشخصية الرئيسية أصبح واحدا من المجتمع يعيش أزمته ويتفاعل معه".[3]

ولها أهمية لا تنكر في العمل الروائي، ونلاحظ أنّها أيضا تساعد على خلق الصراع وإثارة الحيوية، يقول باسم عبد الحميد: " إن الشّخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته، وإن تجذير الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشّخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه"[4].

ومن هنا فالشخصية الثانوية ليست حالة أو مادة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث، وأستطيع الادعاء–تبعا لذلك–ويغير كثير من التشكيك أن الشّخصية الثانوية شخصية بطلة

[1] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص547.

[2] شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، جامعة مؤتة، 2007، ص214.

[3] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص28.

[4] شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة، مرجع السابق، ص223.

إنما بمستواها" لذلك لا ينبغي التقليل من شأن الشّخصية الثانوية في الدرس والتحليل، لأن لها دورا بارزا في تقوية حيوية الرواية وإن كافة أقل أثرا من الشخصية الرئيسية"[1].

ت. الشخصيات الهامشية (Personnage marginalise):

"هي الشخصيات غير الفاعلة في الرواية وليست لها أي أهمية وجاءت لسد ثغرات أو فراغات في البناء الروائي، يقول جيرالد برانس عنها بأنّها " كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية"[2].

ث. الشخصيات النّامية:

"هي التي تتكشف لنا تدريجيا خلال القصة، وتتطور حوادثها ولا يكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيّا، وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق"[3].

"فالشخصية النّامية هي التي تتطور بتطور الحدث، وهي التي تحمل عبء التداخل والتشابك مع الآخرين داخل القصة، وهي بذلك أقرب إلى البطل. أو الشّخصية المحورية، التي تكون عماد العمل الروائي، وغالبا ما تحمل أفكار الكاتب ويعول عليها في توصيل الهدف المباشر داخل الحكاية إلى المتلقي"[4].

وقد يسميها بعض النّقاد بشخصية المدورة، وميز فوستر تميزا لطيفا بين النوعين من الشخصيات إذا شخصيات المدورة، يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشع بمظاهر كثيرة تتسم بالتناقض، بينما الشخصيات المسطحة تشبه مساحة محدودة بخط فاصل"[5].

---

[1] شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية ، ص223.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص159.

[3] نادر أحمد عبد الخالق، مرجع سابق، ص 45.

[4] المرجع نفسه، ص45.

[5] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص88.

ج. الشّخصيات المسطّحة (Plat character):

"هي الشّخصية التي لا تزيد في العمل الأدبي عن كونها اسما، أو سمّة معينة لا أهمية لها، ولا تتطور في أدائها، ولا يكون لها دور مهم يثير القارئ، أو المشاهد وهي عكس الشّخصية التامة ذات العمق الواضح، والأبعاد المركبة، والتطور المكتمل ولابد لأي عمل روائي أو مسرحي أن يكون فيه شخصيات مسطحة إلى جانب شخصيات تامة"[1].

ويعرفها عبد المالك مرتاض في قوله: " هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة.

فالشخصية "المدورة" مثلا هي معادل مفهوماتي للشخصية " النّامية"[2].

وعليه فإن هذا التنوع في الشخصيات مهم جدا في العمل الروائي، فالشخصيات الرئيسية هي صاحبة الحظ الوفير من الرواية، أما الشخصيات الثانوية فهي مساعدة للشخصيات الرئيسية أو تحريك الأحداث، بالإضافة إلى الشخصيات الهامشية التي نادرا ما تذكر، كما توجد شخصيات تتطور في الرواية وتسمى (النامية) وشخصيات غير فاعلة تعرف بالمسطحة.

خامسا: أبعاد الشخصية:

من المعلوم أن الشّخصية ككائن فنّي حي في الرواية تتميز عن بعضها في جوانب وأبعاد متعددة، وتختلف في مظهرها الخارجي المادي وأحوالها النّفسية الداخلية، وتباين رؤاها وأفكارها التي تتبناها في مسارها السردي بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية التي تؤثر فيها.

1) البعد الجسمي (المورفولوجي):

"وهي التكوين الجسماني للشّخصية وما تحمل من ملامح وخصائص مميزة كالوزن والطول والنوع الاجتماعي (الجنس)، واللون وما يميزها من لون العيون، والشعر، وما بها من

[1] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص547.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص89.

إعاقات طبيعية أو مكتسبة ومظهرها الخارجي (الملابس والمكملات)، والعادات واللوازم التي تميز الشخصية في تكوينها المادي، وحالتها الصحية"[1].

"وهو ما أصطلح عليه أيضا بالبعد المادي الذي يمكن رؤيته ووصفه ولتحديده لابد من الإشارة إلى المكان الذي تنتمي إليه الشخصية ريف – مدينة، وإلى وضعها الاقتصادي الذي تعيش فيه فقيرة، ثرية"[2].

2) البعد النفسي (السيكولوجي):

"ويقصد به اللوحة النفسية للشخصية أي يدور في أعماقها من مشاعر وانفعالات أو ما يدور في عقلها الباطن وحركة اللاوعي، والروائي ينفرد عن غيره بتصوير هذه الأعماق فوسيلته هذه النفس ماذا يدور فيها ماذا تخفيه هذه النفس في باطنها والرواية شكل عاش على مكنونات النفس زمانا طويلا"[3].

"والشخصية الروائية قد تبوح بما في داخلها قد تخلو مع نفسها وتطلب إلينا أن ننصت لها بعد أن أولتنا ثقتها وارتاحت إلى حبنا لها فهي تفضي إلينا بذات نفسها. هل هي قلقة متوترة مطمئنة هادئة مستقرة، طموحة متطلعة متفائلة متشائمة ...الخ"[4]، أي تسليط الضوء على الجانب الداخلي العميق للنفس البشرية ومعرفة أحوال الشخصية الباطنية.

"تتميز الشخصية الروائية على وجه العموم بكونها ذات محتوى سيكولوجي خصب ومعقد معا، فهي تحليل بالتوترات والانفعالات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية نلمس أثرها فيما تمارسه من سلوك وما تقوم به من أفعال"[5].

---

[1] أحمد إبراهيم، الدراما والفرجة المسرحية، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1, 2006، ص50.

[2] ينظر: شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث2، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، د ط، 2008، ص33.

[3] المرجع نفسه، ص34.

[4] المرجع نفسه، ص35.

[5] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص302.

3) البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

" ويقصد به انتماء الشخصية إلى فئة أو طبقة اجتماعية أو انتماؤها إلى الريف / المدينة / أو الأحياء الشعبية في المدينة أو الأحياء الثرية. فملامح وهيئة عاملة في مصنع تختلف عن مظهر أو هيئة زوجة مسؤول كبير. فالانتماء الاجتماعي للشخصية الروائية ينعكس على هيئتها وحركاتها ولغتها وسلوكها وطموحها"[1].

"وهذا البعد يشمل التباين في المستوى المعيشي والطبقي بين الشخصيات والظروف الاجتماعية التي تحيط بها في حياتها اليومية، أي " مستوى تعليم الشخصية، نوع الحياة الاجتماعية (إطار...الزواج...أعزب ...متزوج...أرمل...مطلق)، وترتيبه في العلاقة الاجتماعية (ابن ...أخ...جد ...جدة...الخ)، كما أن العلاقات الاجتماعية خارج إطار الأسرة في محيط المجتمع من العلامات المهمة في توضيح الخصائص الاجتماعية لكأن يكون للشخصية"[2].

4) البعد الفكري (الإيديولوجي):

"أي الانتماء الفكري للشخصية أو عقيدة الشخصية دينية، ماركسية ليبرالية، قومية...الخ. وهو ما يؤثر في سلوكها ورؤيتها كما قد يحدد وعيها ومواقفها من قضايا عديدة..."[3].

"لكنّ الروائي قد يرسم هذا البعد ليؤكد الفصام الذي تعيشه الشخصية مثلا بينما تؤمن به أو تقوله من أفكار وبين ممارستها... فالشخصية تدّعي أنها تؤمن بفكر معين لكنها تمارس عكسه بوعي أو دونه. ولا شك انّ هذا البعد يحدد مستوى الشخصية وحضها من التعليم وثقافتها واهتمامها...الخ"[4]، يمثل هذا البعد الأفكار التي تؤمن بها الشخصية سواء في

---

[1] شكري عزيز الماضي، فنون النذر العربي الحديث2، ص34.

[2] أحمد إبراهيم، الدراما والفرجة المسرحية، ص50.

[3] شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، ص34.

[4] المرجع نفسه. ص 34.

الجانب الديني أو الثقافي أو السياسي، وانعكاس هذه الايديولوجيات على حياته وعلى المجتمع.

" لذلك فإن هذه الأبعاد هي أساس البناء الفنّي للشّخصية، وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها، ويعود هذا الاهتمام إلى مدى وجود الشخصية داخل النّص وتحّركها، وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى، تميزها عن بعضها فهناك شخصيات بسيطة وأخرى معقدة"[1].

وفي الأخير يمكننا القول أنّ هذه الأبعاد مكملة لبعضها البعض، ولا نستطيع أن نغفل أهمية كل بعد منها في الكشف عن جوانبه كانت مظلمة لدينا، فهي مصابيح تنير درب القارئ للوصول إلى حقيقة كل شخصية.

سادسا: أهمية الشخصية:

للشّخصية في الرواية مكانة هامة، فبدونها لا يكون للإنتاج الإبداعي أي قيمة، فهي قناديل تضيء لنا فكر الكاتب وتكشف لنا خباياه.

" إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة (Le monolague itereur) وهي التي تصف معظم المناظر...، التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها"[2]، وبذلك تعتبر هذه الشخصية مركز للأحداث في الرواية، فهي التي تقوم بدور سيرورتها وتنشيطها.

" لا أحد من المكونات السّردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية، فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجة لا تكاد تحمل شيئا من الحياة والجمال، والحدث وحده، وفي غياب وجود الشخصية، يستحيل أن يوجد في معزل عنها، لأن هذه الشخصية

[1] صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2007، ص278.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص91.

هي التي توجد، وتنهض به نهوضا عجيبا، والحيز يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات"[1].

" إن تطور فن الرواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة تجلى من خلال رسم الشخصيات الروائية وبيان دورها في الحياة ومنظورها له، والذي يعكس رؤية الكاتب وانتمائه لهذا المذهب أو ذلك، والسبب في ذلك يرجع إلى علاقة الشخصية في الرواية بالأشخاص في الواقع"[2].

" وهذا ما جعل فوستر يطلق عليها في كتابه "أركان القصة الناس" ويبرر ذلك بأن الممثلين للحكاية وهي العنصر الأول في القصة هم من البشر، وحيث إن الروائي نفسه إنسان، فهناك تقارب بينه وبين موضوعه ينعدم في كثير من أشكال الفن، أي هناك علاقة قوية بين الشخصية في الرواية وفي الواقع على السواء"[3].

وأحيانا هناك تقارب عاطفي بين القارئ أو المتلقي وبين الشخصيات في العمل الأدبي، فقد يجد فيها شيئا منه أو عاشت حياة قريبة من حياته وظروفه التي تعرّض لها وهذا ما أكّده يوسف نجم حيث يقول: "وكثيرا ما يتشبه القارئ ببعض الشخصيات التي يقابلها في القصة، دون أن يشعر وهو منذ اللحظة التي تقع فيها من نفسه موقعا حسنا، يبدأ بمعايشتها والسير معها، وهو يشعر بشعورها ويحس بإحساسها، ويعتبر نجاحها أو إخفاقها، نجاحا أو إخفاقا له"[4].

"فهي التي تدور حولها الأحداث، وهي التي يجري على لسانها السرد، وهي التي تحمل الرموز والعلامات اللغوية الدالة على ما يريد الكاتب طرحه، وما يريد الناقد أن يستوعبه من

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص 91.

[2] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص12.

[3] المرجع نفسه، ص13.

[4] محمد يوسف نجم، فن القصة، ص49.

النص حتى ولو أراد إساءة المؤلف، وذلك لم يكن عجيبا أن يظل بعض النقاد الحدثين يعطي للشخصية أهمية كبيرة"[1].

كما يقول عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية: " لأن الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين في تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين فإنها تكشف لكل واحد من الناس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكتشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه"[2].

وفي الأخير يمكننا القول أنّ للشّخصية دورا فعالا في الإنتاج الروائي، فقوة الرواية وروعتها تعود إلى قدرة مؤلفها في رسم شخصياته.

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص31.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

الفصل الثاني

بنية الشخصيات في رواية "شيفرة بلال" لأحمد خيري العمري

- دراسة أنواع وأبعاد الشخصيات في رواية "شيفرة بلال":
- الشخصيات الرئيسية
- الشخصيات الثانوية

دراسة أنواع وأبعاد الشخصيات في رواية "شيفرة بلال":

1) الشخصيات الرئيسية:

تعتبر هذه الشخصيات أعمدة هذا المتن الروائي فمن خلالها يوصل لنا الكاتب رسائله الإبداعية، في شكل بناء سردي محكم ومتماسك، ونظرا لأهميتها البارزة، وبصفتها الأكثر حظا في الرواية، فإن انطلاقتنا الأولى لهذه الدراسة ستكون بدءا من هاته الشخصيات الموضحة في المخطط التالي:

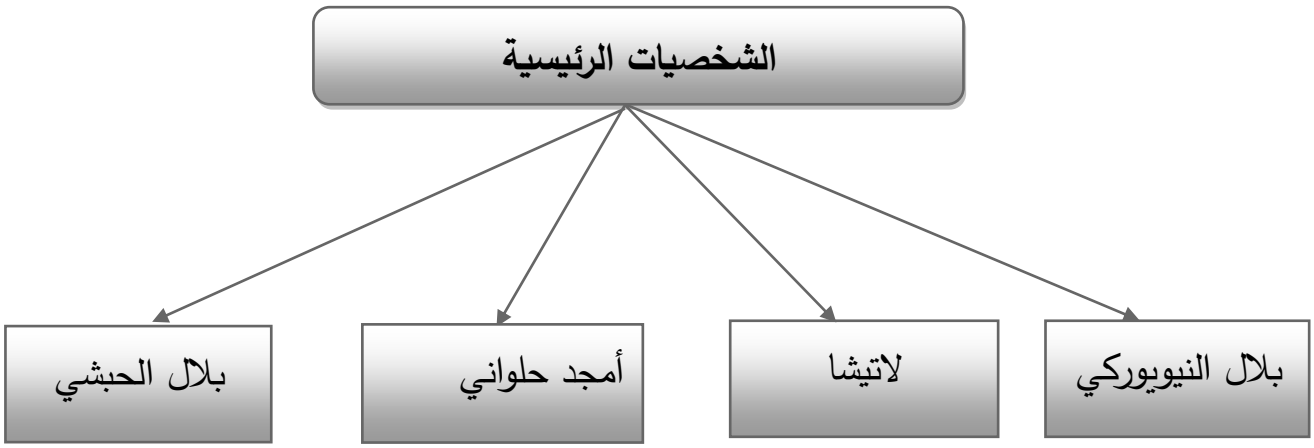

مخطط توضيحي للشخصيات الرئيسية في رواية شيفرة بلال

أولا: شخصية بلال النيويوركي:

اتخذت هذه الشخصية مكانة مهمة في الرواية، لأنها سيطرت على فكر المؤلف، فهو يبتدأ بها وإليها ينتهي في عمله السردي، حيث ساهمت بشكل بارز في تحريك الأحداث وتطويرها، وسنقف على مختلف أبعادها الخارجية الظاهرة والباطنية الكامنة في داخلها.

1.البعد الجسمي:

استخدم المؤلف أسلوب الكشف المباشر لهاته الشّخصية فلا يكاد المتلقي المرور بالصفحات الأولى للرواية حتى تُعرّف له هذه الشّخصية نفسها يقول على لسانها:" اسمي بلال ... عمري ثلاثة عشر عاما أعيش في بروكلين، نيويورك "[1].

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، دار عصير الكتب،1438، ط 23، ص 7.

ثم انتقل بنا الكاتب إلى رصد ملامحها الجسمية، فهو ذو بشرة سوداء، حيث يقارن نفسه مع شّخصية أخرى ليبرز لنا هذه الصفة يقول: "اسمه مثل اسمي أسود مثلي"[1]، وهذا يعكس الأصول التي ينحدر منها بلال فهو إفريقي.

أما هيئته الجسمية فكان ضخما سمينًا وهذا ما يظهر في قوله: "يقولون إني بدين"[2]، وكان أنفه كبير الحجم بارزا يقول في المقطع التالي: "كنت قد طلبت منك أن يكون أنفي أصغر قليلا، لكنه الآن كبير جدّا"[3].

لكن حين نتعمق في فصول هذه الرواية، نجد بعض التغيير في ملامح هاته الشّخصية، باعتبارها شخصية نامية تتطور وتتغير بتطور الأحداث السردية، حيث تقول عنها شخصية أخرى: "جسده الذي يزداد نحافة يوما بعد يوم ووجهه الذي بدا خاليا من الشعر، سواء في الحاجبين أو في قمة رأسه ..."[4].

فهذه التغيرات في قسمات وجه الشّخصية وفي هيئتها الجسدية، جاءت نتيجة تغير في المنحى السردي للرواية.

2. البعد النفسي:

ننتقل من الوصف الخارجي الفيزيولوجي للشخصية لنتعرف على عالمها الداخلي وما يحمله هذا الكيان من مميزات وخبايا، فهو طفل يتسم بالشجاعة والمروءة: "إن بلالاً (صبي شجاع) وإنه (يكافح بقوة)"[5]، فرغم العثرات في حياته إلا أنه كان مقداما مثابرا يتحدى الألم، حاملا راية الأمل في مواجهة تقلبات العالم.

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 138.

[2] المصدر نفسه، ص27.

[3] المصدر نفسه، ص 260.

[4] المصدر نفسه، ص 332.

[5] المصدر نفسه، ص 59.

كما أن هذه الشخصية تميّزت بأنها خجولة تقول عنه والدته: " منذ أن كان في العاشرة، قد كفّ عن تقبل أي نوع من أنواع هذه العواطف، القبلات أو الأحضان"[1].

فهو لم يعد يتقبل أن يظهر أمام الناس في صورة صبي أو طفل صغير، بل يريد أن ينفصل عن طفولته تدريجيا، وأن يظهر في هيئة صبي بالغ له شخصيته التي تميزه وتجعله منفردا عن غيره.

بالإضافة إلى ميزة أخرى وهي أنه شّخصية مزاجية فأحيانا نراه كتومًا وهذا ما نجده في هذا المقطع السردي: " غريب كم هو كتوم هذا الصبي"[2]، وأحيان أخرى يكون مفعما بالنشاط والحيوية، وسرعان ما نجده ينقلب إلى شخصية منعزلة ومنطوية على نفسها، "يكون أحيانا مرحا جدا ويغرق أحيان أخرى في صمت كئيب"[3].

وهذا راجع إلى التمزق النفسي والاضطراب الذي عاشه في حياته، فقد عانى من الإقصاء الأسري والعاطفي نتيجة تفكك عائلته، فهو يفتقد لحنان ورفق الأب في حياته يقول: " اسمي هو كل ما احتفظت به من أبي"[4].

هذا الشعور بالنقص انعكس على نفسيته، فأصبح يرى والده في منامه الذي احتاجه في حياته الواقعية ويظهر ذلك في المقطع السردي الآتي: " حلمت به يعلمني السباحة... وحلمت به أكثر من مرة وهو معنا في البيت فقط متواجد"[5].

كما نجده يعبر عن حسرته في مقطع آخر" أدركت أن للأغلب الأولاد آباء إلاّ أنا"[6]، ويشعر بألم عظيم وانقباض في قلبه حين يسمع كلمة "أبي" من أفواه صبيان بعمره وهو لا يستطيع ولا يجرؤ على لفظها يقول: " لكني كنت أشعر بغصة كلما سمعت الكلمة"[7]، وهذا

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 139.
[2] المصدر نفسه، ص 41.
[3] المصدر نفسه، ص 41.
[4] المصدر نفسه ، ص 135.
[5] المصدر نفسه، ص 137.
[6] المصدر نفسه، ص 207.
[7] المصدر نفسه، ص 207.

الإحساس بالفراغ العاطفي الذي تركه والده في نفسه، برز في شكل مونولوج داخلي، يقول:" لما رحلت وتركتني؟ ... تركتنا؟ "[1].

ثم ينتقل بنا الكاتب إلى وصف معاناته نتيجة التنمر الذي تعرض له من طرف زملائه يقول:" منذ اليوم الأول هناك كانت الأمور سيئة، واستمرّت بالسوء[2]"، فهو منذ دخوله لهذه المدرسة، ومعاناته تكبر يومًا بعد يوم، ثم يصرح بها بعد أن كان يلمح لها في المقطع السردي السابق يقول: " كنت أعاني من تنمر وأذى الجميع معي في المدرسة"[3].

وهذا ما خلق له اضطرابات نفسية وصراعات داخلية جعلته يقلل أحيانا من ذاته ويكرهها" لكن شخصا جبانا مثلي، لم يكن ليجرؤ على فعل ما يريد فعله... كنت أكره نفسي، أكرهها لدرجة الموت"[4]، ووصل به الأمر لدرجة أن يستخف بنفسه ويقلل من ذاته فعندما ينظر للمرآة يرى شخصا لئيما يستحق ما يحدث له، وأصبح يدعوا الله كل يوم أن يفارق هذا العالم السيء الذي ظلمه " أخذت أنام كل ليلة وأنا أدعوا الله أن لا أستيقظ أن أموت"[5]، ثم تفاقمت أحواله النفسية لدرجة التفكير في الانتحار وبكل الوسائل المتاحة حوله.

ولكن الموت لم يأته دفعة واحدة، بل جاءه على شكل ورم يتغلغل في جمجمته الصغيرة، لينتهك جسده، ولم تسلم مشاعره أيضا من هذا المرض الفتاك وهذا ما يظهر في قوله: " كنت بلا مشاعر أصلا. ربما هذا النوع من السرطان يقضي على المشاعر"[6].

كما نلحظ في مقاطع سردية أخرى شدّة معاناة هذا الطفل النفسية، تتلخص في هذا المقطع" عكس ما يظن الجميع. كان السرطان هو أفضل ما حدث لي في حياتي منذ أن ولدت"[7].

---

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 207.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

[3] المصدر نفسه، ص 52.

[4] المصدر نفسه ، ص28.

[5] المصدر نفسه، ص 27.

[6] المصدر نفسه، ص 137.

[7] المصدر نفسه، ص 24.

وبالرغم من كل الآلام التي صادفته في حياته، إلّا أننا نلمح في شّخصيته صفات الصبر وعدم اليأس وتحدي الصعاب ومواجهة المحن يقول: " لا أشعر بخوف كبير من الموت "[1]،

بل على العكس تماما حين عرف أنّ حياته ستنتهي، بدأ يحاول أن يعيش وينظر إليها من الجانب المشرق، ويظهر هذا في حوار بلال مع نفسه:" جعلني السرطان، والموت الحتمي، أفهم أن السعادة ليست تلك التي تظهر في الإعلانات...بل في شيء أعمق في قناعة داخلية، في رضا داخلي"[2].

وأدرك أن معنى الحياة ليس في عيشها بطولها وعَرضها بل في أثر يتركه بعد أن يرحل يقول: "انتصاري هو أن يبقى شيء مني بعد أن أرحل"[3].

من خلال تقصينا للجانب النفسي لشخصية بلال النيويوركي نستخلص أن الكاتب أولاه أهمية بالغة، ليؤثر في المتلقي ويجعله يشعر بنفس أحاسيس بلال، ونستطيع القول إنه برع في ذلك ووصل إلى مراده.

3. **البعد الاجتماعي:**

لقد برز لنا هذا البعد بشكل أقل وذلك راجع لتركيز الكاتب على جانب بلال النفسي أكثر من الاجتماعي وهذه خطوة ذكية منه، ليتركنا نغوص في حياة هذا الطفل الداخلية.

وإذا قمنا بالنظر للجانب الاجتماعي للبطل، فهو طفل في الثالثة عشر من عمره يعيش في مدينة نيويورك مع والدته، يدرس في الصف الرابع بمنطقة بروكلين، والداه منفصلان وبالتالي كانت أمه السند الوحيد في حياته.

ومن خلال الوصف الموجود في أجزاء الرواية لهذه الشخصية، نجد أنه طفل يتميز

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 174.

[2] المصدر نفسه، ص 345.

[3] المصدر نفسه ، ص353.

بموهبة الكتابة وقد برز لنا ذلك في قول والدته" لديك موهبة الكتابة لديك الحرف والكلمة والروح"[1].

وبالنسبة لعلاقته بعائلته وأصدقائه، فقد كان شديد التعلق بوالدته بشكل لا يوصف يقول: " أشعر بالوحشة من الآن، ليس الخوف بالضبط... كيف سيكون الأمر من دونك؟"[2]، فهي ملجئه الدافئ الذي يطمن فيه، أما علاقته بوالده فكانت العكس تمامًا، علاقة باردة لا مشاعر فيها، لا يحبه ولا يكرهه ويصف الكاتب علاقتهم في المقطع التالي:" بلال ينظر لأبيه بتفحص... كما لو أنه لم يرغب في أن يبدي ضعفه أمام أبيه الذي تركه وهو ابن شهور"[3]، فقد كبر بلال وكبر معه حقده على هذا الرجل الذي لم يسأل عنه يوما.

ثم ينتقل بنا الكاتب إلى أماكن مختلفة من الرواية ليصف لنا العلاقة القائمة بينه وبين زملائه في المدرسة، فهو يتعرض للمضايقات من طرف جون ومايك، وازداد سوء معاملتهما بمرور الأيام، إلى أن جاءت اللحظة التي انفجر فيها غضبه على جون ويظهر ذلك في الموقف الذي قام به" رفعت قبضتي بسرعة ووجهتها نحو الوجه الذي على اليمين... كان جون ممددا على الأرض وهو يتلوى ألما وهو يمسك أنفه"[4]، فقد قام بكسر أنف جون انتقاما عما كان يفعل له.

وأما حالته الصحية فقد كان مصابا بالسرطان، وفي المرحلة الأخيرة من مرضه اشتدت حالته كثيرا فقد ضعف بصره وقّلت حركته، يقول:" سقطت أرضا... كان هناك بعض الضحك المكتوم"[5]، وأصبح يتنفس بصعوبة كبيرة وأصيب بجلطة رئوية تقول أمه " كان بلال

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 205.

[2] المصدر نفسه، ص 361.

[3] المصدر نفسه ، ص 224.

[4] المصدر نفسه، ص 304.

[5] المصدر نفسه، ص 302.

يتلاشى بالتدريج، في شبه غيبوبة... لم يعد يفتح عينيه تقريبا لم يعد يتكلم تقريبا وتنفسه صار من خلال الأجهزة في أغلب الوقت"[1].

ورافقه في رحلته المرضية أمه وأمجد حلواني، فكانا عبارة عن جرعتي أمل في هيئة بشر، لم يتركاه دقيقة واحدة ليستسلم لهذا المرض يقول بلال عن أمجد حلواني: "أمجد حلواني، لم تكن الصديق الأفضل فحسب، بل كنت الصديق الذي غيّر حياتي إلى الأفضل"[2].

وقد ترك أثره بعد أن رحل وحقق حلمه في أن يصبح كاتبًا، من خلال مدونة كتب فيها رسائل عدّة، ففي طياتها رسائل عتاب وأخرى شكر، والكثير من رسائل الحزن كما في رسالته التالية، التي يخاطب فيها أقرب إنسانة لقلبه وهي أمه وقد جاء فيها:" اعذريني على حماقتي يا أمي...على عنادي أحيانا... على شغبي أحيانا...كنت أتمنى أن أفرحك بتخرجي بزواجي بأبنائي..."[3].

وفي الأخير توفي بعد صراع مرير مع المرض، تاركا ورائه أمه وكل من أحبوه، ليبقى خالدا في ذاكرة كل من قرأ مدونته يوما" توفي بلال صبيحة الأحد"[4].

4. البعد الفكري:

بذل المؤلف جهدا كبيرا في هذا البعد، فهو من أهم الأبعاد التي تقوم عليها شخصية بلال، ومن خلال دراستنا لهذه الشخصية وما تحمله من أفكار، نلمح شيئا من الإيمان بوجود إله في هذا الكون ويتجلى هذا في المقطع السردي التالي " إنكار وجود الأب مثل إنكار وجود الرب...ما دمت موجودًا، فهناك من صنعك، هناك من وضع الأمور كلها بحيث أدت إلى أن تكون "[5].

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 367.

[2] المصدر نفسه، ص 348.

[3] المصدر نفسه ، ص 362.

[4] المصدر نفسه، ص369.

[5] المصدر نفسه، ص 238.

أي يؤمن أن هناك مبدع يتحكم في هذا العالم ولم يُخلق أي شيء عبثا، ونجده في أحيان أخرى يقع في الشك والريب يقول:" كنت أرغب في أن أسألك إن كنت موجودا حقًا، فالبعض يقولون إنك لست هناك أو في أي مكان، لكنه سؤال غبي كما تلاحظ، بما أني أسألك أنت"[1].

كما أنه شخصية تتميز بالفطنة والبحث عما وراء الأشياء، وأول ما ابتدأ بالتنقيب عنه هو الشخصية التي سمي باسمها، وهي شخصية بلال ابن رباح وفي رحلة بحثه عنه، سرعان ما وجد نفسه متأثرا به، ومفتونا بصبره وقوة عزمه في كسر أغلال العبودية، والحصول على الحرية بعد صبر طويل على كل المصائب.

واكتشف من خلال تقصيه عن حياة هذا البطل الأسطوري، حقائق كانت مغلوطة في ذهنه من قبل يقول" كنت أعتقد أن تحرير العبيد كان أمرا (صنع في أمريكا)"[2]، والحقيقة التي اكتشفها أن تحرير العبيد كان على يد شخصية مسلمة وجدت قبل 15 قرنا مضى، وأنه لم يكن على يد إبراهام لينكولن كما كان يعتقد.

وما يؤكد تعلق بلال النيويوركي ببلال ابن رباح (رضي الله عنه) الرسالة التي تركها له في مدونته والتي تحمل أسمى معاني الحب والتقدير، يقول فيها: "بلال، يا ابن حمامة، يا من عشت قبل ألف وخمسمائة سنة في قارة لم أرها من قبل، شكرا لك لأنك غيرت حياتي"[3].

ومن خلال ما سبق فإن حياة بلال الصغير أثرت فيها عدة أشياء، وخصوصا سيناريو الفيلم الذي يحمل نفس اسمه، كان تأثيرا إيجابيا غيَّر حقائق في فكره، ورسَّخ له مبادئ كانت على وشك الاضمحلال.

ثانيا: شخصية لاتيشا:

تعد أيضا من الشخصيات المحورية المركزية، فهي تأخذ القسط الأكبر في الحيز الروائي من الوصف والسرد، وظهرت بشكل كامل من خلال أبعادها وهي:

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 261.

[2] المصدر نفسه ، ص 111.

[3] المصدر نفسه، ص 376.

1. البعد الجسمي:

لم يتطرق الكاتب كثيرا للبعد الخارجي في الرواية لهاته الشخصية، فقد اجتهد في رسم شخصيتها محاولا إعطائها صفة إنسانية واقعية حتى نتفاعل معها، فعّرفت نفسها قائلة: " هذا هو اسمي لا...تي...شا اسم بثلاثة مقاطع"[1]، ثم ذكرت لون بشرتها وهذا ما نجده في المقطع السردي التالي: " يشي فورا بأني سوداء... وسوداء من الفيتو الأسود"[2]، فاسمها لا يسميه إلا السود.

وبرغم سواد بشرتها إلا أنها تجذب النظر إليها، حيث تمدحها إحدى الشخصيات بقولها:" كانت جميلة على نحو لافت، لم أتوقع أنها جميلة هكذا"[3].

ويعود الكاتب لوصفها على لسان شخصية أخرى فيقول: " عيناها كانتا واسعتين ذكيتين"[4]، كما تميزت هذه الشخصية بخطواتها الثابتة وابتسامتها العذبة.

2. البعد النفسي:

هو بعد واضح وجلي في هذه الشخصية ويتبين من خلال نفسيتها وما طرأ عليها من تغيرات، وخاصة بعد فراقها عن حب حياتها سعيد، وما تعانيه من آلام الوحدة الاشتياق، وفي النهاية استسلمت لمصيرها حيث تقول:" التقيت بسعيد، وأرجعني إلى صخرة سيزيفية، كان يستغل إدماني عليه"[5]، فقد تعرضت إلى الاستغلال وهذا ما أثر على نفسيتها.

واجهت هذه الشخصية الحياة بصعوبتها منذ مجيء ولدها بلال، لأنها حاولت أن تكون الأم والأب له، فكان عبئاً ثقيلاً عليها ما جعلها دائمة التفكير في إمكانية نجاحها في تربيته لوحده، لأنها فشلت في حياتها العاطفية وتحطمت من خلال تجربتها الأولى مع سعيد ولم

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 316.
[2] المصدر نفسه ، ص 316.
[3] المصدر نفسه، ص 192.
[4] المصدر نفسه، ص 192.
[5] المصدر نفسه، ص 45.

تجد الشخص المثالي وهذا ما نجده من خلال قولها: " تعرفت على أكثر من شخص بعد رحيل سعيد، ... لكنني كنت أنظر لهم دوما بعين بلال...هل يمكن لهذا الرجل أن يكون أبا، أو حتى ظلا لأب لبلال؟"[1]، فمن خلال هذا قررت عدم التفكير في إقامة علاقة مع أي كان من الرجال.

ارتئينا من خلال ما سرده الكاتب أن شخصية لاتيشا نفسيا كانت محطمة ويائسة، فحياتها انقلبت رأسا على عقب عندما علمت أن ابنها سيموت بمرض السرطان حيث تقول:" فكرت في عيد الميلاد القادم سيكون بلال قد رحل سأكون وحدي..."[2]، فهي لا تملك سوى ابنها.

وما يجذب متلقي الرواية أن الكاتب اهتم بالصفات الداخلية لشخصية لاتيشا بشكل كبير، حيث يقدم لنا مجموعة من الأوصاف الداخلية فيقول على لسانها:" مررت بالقبور ولم أبك"[3]، وهذا يدل على كثرة همومها وأحزانها بحيث تعودت عليها بكبتها لما في داخلها.

ثم يعود بنا الكاتب مرة أخرى لتأكيد تدهور حالتها فيقول كذلك على لسانها:" لم أكن أرغب حقا في العودة للبيت، كنت مخدرة ومبللة وبلا مشاعر"[4]، من خلال هذا يتبين لنا أن أحاسيسها ماتت وأضحت كجسد بدون روح.

ومن الصفات النفسية في شخصية لاتيشا التي أبرزها الروائي، صفة الصبر والتجلد أمام الصعوبات، حيث تقول في المقطع السردي التالي: " كنت أحبس دمعتي، أجبرت نفسي على الأكل، أجبرت نفسي على ان أقول نكتا"[5].

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 57.
[2] المصدر نفسه، ص 118.
[3] المصدر نفسه، ص 119.
[4] المصدر نفسه، ص 120.
[5] المصدر نفسه، ص 139.

يبين لنا هذا الوصف حالة لاتيشا النفسية فهي تعيش في صراع داخلي مؤلم، كذا حالتها الداخلية مزرية بسبب قلقها وحيرتها على ابنها.

ثم يرجع بنا الكاتب ليسرد آلامها وعواطفها التي تحبسها في نفسيتها، بالعودة إلى ماضي هذه الشخصية المؤلم حيث تقول:" لم أكن قريبة من أمي، لم نكن صديقتين مقربتين، كنت ارغب في أن تحتضنني أمي دون شرح، دون تفسير، كنت أرغب في حضن دافئ يحتويني"[1]، يتبين لنا من خلال هذا أنها عاشت طفولة مزرية، وأنها حرمت حتى من أبسط شيء في الحياة وهو الحنان والعطف من أقرب الناس إليها، وبالرغم من حرمانها منه إلا أنها لم تحرم ابنها وهذا ما يظهر في وصف إحدى الشخصيات لها " رأيتها تحتضنه بحنان، حنان الأم الحقيقي"[2].

بالإضافة إلى أنها دائمة التوتر وهذا ما أثر عليها تقول: " كنت قلقة، بل ومرتعبة...ومرهقة من كل شيء"[3]، فمشاكل الحياة جعلتها في اضطراب دائم ومستمر.

كما تضم جوانب أخرى في حالتها النفسية مبهمة لا نجد لها أي تفسير، وهذا ما ظهر في هذا المقطع" شعرت أن لاتيشا تضم جونب أخرى ... الأم الحساسة"[4]، اذن هي شخصية متقلبة المزاج وغامضة في بعض الأحيان.

ويعود الروائي ليضيف لنا ميزة نفسية أخرى لهذه الشخصية، فنلمح أطياف الحيرة والتفكير من خلال قولها: " لا بدّ أن أجد شيئا لبلال في هذه الحياة القصيرة، شيئا أكبر وأهم من رحلة إلى ديزني..."[5]، فهي تريد أن توفر لابنها في لحظاته الأخيرة شيئا لا يمكن نسيانه.

---

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص141.

[2] المصدر نفسه، ص 241.

[3] المصدر نفسه، ص 268.

[4] المصدر نفسه، ص 268.

[5] المصدر نفسه، ص 184.

كما نلحظ البعد النفسي في المونولوج الداخلي فهي شخصية دائمة التحدث مع ذاتها وهذا ما نجده في المقطع السردي التالي: "بدت أمنية موت قبيحة جدا كمن يسأل محكوما بالإعدام عن رغبته الأخيرة... أمنية الحياة أفضل فعلا"[1]، وهذا يكشف نفسيتها فهي تصف آلامها في المقطع السابق وما يجول بداخلها من صراعات وأفكار وعواطف وانفعالات.

اذن فهذه الشخصية عانت من ظلم وقهر الحياة لها من خلال الظروف التي أحاطت بها من كل جهة لكنها لم تستسلم لها.

3. البعد الاجتماعي:

يتمثل هذا البعد في حالة لاتيشا الاجتماعية والبيئة التي تعيش فيها، فجاء على لسانها اسم المكان الذي ولدت فيه حيث تقول: "نشأت أنا في سانت لويس... كان الاسم الوسطي للجميع... في بيئة سيزيفية عاقبتها الآلهة[2]"، فهنا تشير إلى جذورها أي أنها من قبيلة منبوذة معاقبة من طرف الآلهة.

فلقد كان الحي الذي تعيش فيه من أسوأ الأحياء الموجودة في أمريكا، فقير تحدث فيه أبشع الجرائم تقول: " كانت نسب الفقر والجريمة قريبة جدًا"[3].

تربت في عائلة معدمة لا تستطيع توفير أبسط متطلبات الحياة تقول: "كان والدي عاطلا عن العمل أغلب الأوقات"[4].

رسم لنا الكاتب المشاكل والأوضاع الاجتماعية الصعبة التي عاشتها لاتيشا، فهي تعاني الشقاء والتعب، وبالرغم من كل هذا، إلاّ أنّها كانت متفوقة في دراستها بجدارة " كنت الوحيدة التي دخلت الكلية من بين كل أبناء أقاربي... كنت فخرهم"[5]، لكنها لم تكمل دراستها

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 182.
[2] المصدر نفسه، ص 44.
[3] المصدر نفسه، ص 44.
[4] المصدر نفسه، ص 44.
[5] المصدر نفسه، ص 45.

بسبب ظروفها المالية، والتعرف على شخص غير مناسب كانت تنفق عليه وأنجبت منه ولدًا، ثم حصلت على قرض لتكمل دراستها تقول: " قدمت لإكمال دراسة الجامعة، وحصلت على قرض مكنني من ذلك، وكنت أعمل في الوقت ذاته لأنفق على بلال"[1]، وبسبب هذا غرقت في الديون.

ثم يعود بنا الكاتب إلى سرد المعاناة التي عاشتها في صغرها بالماضي فيقول على لسانها: " كنت في العاشرة من عمري وكان والدي مفلسا، كأغلب أيامه ورغم بأنه بالكاد يقرأ أو يكتب... لا أزال أذكر خيبتي يوم فتحت هدية عيد الميلاد، كانت علبة مغلقة علقت عليها آمالا كبيرة، فتحتها فوجدت سبعة أشرطة فيديو لمسلسل جذور مع نسخة من كتاب كلها مستعملة، حصل عليها والدي بتخفيض كبير"[2]، فهي عاشت محرومة من عطف الأب، فقد حكم عليه بالسجن وعمرها سبعة عشر عامًا.

ثم يرجع بنا الكاتب إلى حاضر هذه الشخصية وتخلي سعيد عنها، فهي تعتبر أم عزباء كما تقول: " كنت أم عزباء، جاءت من سانت لويس إلى نيويورك، تعيل ابنها وتعيش في بروكلين "[3]، هنا تغيرت حالتها الاجتماعية بتغير إقامتها.

أما عن مهنة هذه الشخصية فهي معلمة، وهذا ما نجده في المقطع السردي التالي:

" هي تعمل الآن مدّرسة"[4]، لكنها كانت كثيرة التغيب عن المدرسة، وهذا ما سبب لها مشاكل عديدة مع مديرها، فكان شديد الكره لها ويظهر ذلك في حواره معها" هل تعلمين ما حدث أم أن تغيبك المستمر عن المدرسة جعلك لا تعرفين"[5]، من خلال هذا المقطع يتبين لنا أنها تعرضت للاضطهاد ما زاد ألمها وحسرتها.

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 45.

[2] المصدر نفسه، ص 63.

[3] المصدر نفسه، ص 340-341.

[4] المصدر نفسه، ص 225.

[5] المصدر نفسه، ص 225.

ولقد اعتبرت نفسها أم فاشلة لأنها لم تحقق لابنها متطلباته حتى في آخر أيام حياته، فهو يريد الذهاب إلى ديزني لاند وهذا ما نجده في قولها" بدت ديزني دوما مكلفة بالنسبة لي كأم عزباء"[1]، لأنها تحملت الصعاب وحدها دون مساندة أي شخص لها.

انخرطت في عدة جمعيات من أجل معرفة التحكم في مرض ابنها حيث تقول" ثم أصبحت معكم هنا في مجموعة دعم أمهات السرطان اليوم عليّ أن أبدأ بالبحث عن مجموعة دعم أخرى... عن مجموعة دعم للأمهات اللواتي تأكد إقبال أولادهن على الموت"[2].

فالكاتب أراد أن يبين لنا أن المشاكل والأحزان ليست كفيلة بتدمير الانسان، بل هي تصنع العزيمة والإرادة في تحقيق الطموحات والاحلام، وهذا ما وجدناه في هذه الشخصية.

4. البعد الفكري:

لم يوضح الكاتب أي أبعاد فكرية لهذه الشخصية ولم يشر إليها إلاّ مرة واحدة حيث تقول: " خاصة أني لم أكن مسلمة بأي حال من الأحوال[3]"، فهي تؤكد بأنها ليست على عقيدة التوحيد، لكن من خلال تقصينا عنها نجد أنها كانت ضدّ التمييز العنصري الذي انتشر في أمريكا بكثرة بين البيض والسود، بما أنها كانت معلمة تدّرس كلا الجنسين، حاولت أن تزيل هذا التمايز بعرضها لرواية جذور، بطلها كان من السود تعرض للعنصرية لكنه انتصر عليهم في النهاية.

تعتبر شخصية لاتيشا كثيرة التساؤل حيث تقول في هذا المقطع التالي: " لماذا خلق الله السرطان أصلا؟ لماذا كان عليه أن يخلق السرطان؟ لماذا خلق كل هذه الآلام"[4]، من خلال هذا يتبين أن هذه الشخصية تعدّت حدود الدين ولم ترضى بما كتبه الله لها، ثم ينتقل بنا

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 176.

[2] المصدر نفسه، ص 157.

[3] المصدر نفسه، ص 334.

[4] المصدر نفسه، ص 119.

الكاتب في الرواية إلى موضع آخر، لنجد تغيّر في مسار فكر الشخصية فقد أصبحت تشعر بوجود الله وأول مرّة تؤمن به من خلال قولها: " فكرت بالله، للمرّة الأولى منذ زمن طويل أفكر به، هل هو موجود، هل يحسّ بآلامي"[1]، يتبين لنا من خلال قولها إنها في السابق كانت ملحدة لا تؤمن بوجود الله.

فشخصية لاتيشا واعية تتحلى بفكر ثقافي غزير وترفض الطبقية الموجودة في العالم، كما نجد ذلك في هذا المقطع" الدول القوية تستغل فعلا الشعوب الضعيفة... لا يمكن انكار أن افريقيا كانت متخلّفة جدًا بالمقارنة بالعالم الغربي... وهذا سهّل أن تقع أفريقيا فريسة لتجار العبيد..."[2]، فهي تؤكد أن السود تعرضوا للاستغلال والظلم، وهذا شيء لا يمكن تقبله فالكل سواسية ويجب محاربة هذا التمييز.

يتبين لنا من خلال ما سبق أن شخصية لاتيشا قائمة على مبادئ إنسانية، حيث تسعى إلى ترسيخ القيم الأصيلة والنبيلة بين طلابها، لأنها تعتبر امرأة واعية ومثقفة.

ثالثا: شخصية أمجد حلواني:

هذه الشخصية ليست أقل أهمية من شخصية بلال ولاتيشا، فهي أيضا شخصية رئيسية ساهمت بشكل كبير في سيرورة الأحداث داخل هذا المتن الروائي.

1. **البعد الجسمي:**

لم يتطرق الكاتب كثيرا للوصف الخارجي لهاته الشخصية، حيث نجد فقط بعض التلميحات غير المباشرة، تتمثل فيما قالته لاتيشا عنه حين رأته أول مرة" بدا لي بملامح شرق أرسطية لاتينية، مألوفة على نحو غامض"[3] أي أنه ذو ملامح عربية ممزوجة بالسمات

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 119.

[2] المصدر نفسه، ص 146.

[3] المصدر نفسه، ص 188.

الغربية، وعدم ابراز الروائي لملامح أمجد، جاء ليضفي عنصر التشويق وليبحر بخيال المتلقي.

2. البعد النفسي:

تعاني هذه الشخصية من الكآبة والحزن واليأس، لأن هذا الرجل كان غارقا في حب امرأة لا تقدره، وتقلل من شأنه كل ما أتيحت لها الفرصة، ووصفته بأنه صاحب شخصية هشة قالت له: " ضعيف الشخصية"[1]، فقد كان يعيش دمارا نفسيا كبيرا بعد أن رحلت وتركته يقول: " كنت أشفق على نفسي لأنني فشلت في أن أجعل كريستين تحبني، كنت أكره نفسي لأني أحب كريستين"[2].

فهو شخصية منهارة نفسيا يكسوها طابع التشاؤم، ويظهر ذلك من خلال أقواله وحواراته مع نفسه يقول: " أنا مثل جنازة متحركة"[3].

ولم يكن حبه لهذه المرأة طبيعيا بل كان حبًا مَرضيا يقول: " كنت أعرف أن هذه العلاقة التي استهلكتني واستعبدتني، كانت دليلا على نقص ما، خلل ما، جوع أو حاجة ما في أعماقي"[4].

ثم ينتقل بنا الكاتب إلى وصف حالة أمجد حلواني بعد دخول امرأة أخرى لحياته، والتي تغيرت بوجودها من الألم والحزن إلى السكينة والاطمئنان يقول: " كنت أشعر أنها كانت موجودة في مكان ما من حياتي دومًا، وأني وجدتها الآن فقط"[5]، لأنها أعادته سنين إلى

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 125.

[2] المصدر نفسه، ص 128.

[3] المصدر نفسه، ص 129.

[4] المصدر نفسه، ص 156.

[5] المصدر نفسه، ص 209.

الوراء إلى مرحلة الشباب، وكأن حياته العاطفية ابتدأت الآن يقول: " كنت كمراهق يستمع إلى كلمات إعجاب من فتاة طالما أعجب بها سرًا"[1].

ومن خلال تتبعنا لأحداث الرواية نستنتج أن حالة أمجد النفسية تغيرت من خلال دخول أشخاص جدد لحياته وتأثيرهم فيها.

3.البعد الاجتماعي:

اهتمّ الروائي كثيرا بحياة أمجد حلواني الاجتماعية، فهو رجل أعزب يبلغ من العمر خمسة وثلاثين سنة، باحث في احدى الجامعات الأمريكية يقول: " أنا محاضر في كلية مونرو وسأحصل على شهادة الدكتوراه قريبا"[2]، والده كان سياسيا يريده أن يصبح مثله ويظهر ذلك في قوله: " كان والدي يطمح لدفعي باتجاه العمل الدبلوماسي"[3].

ويعتبر أستاذا محبوبا لدى طلبته، لكنه فشل في إتمام أطروحة الدكتوراه التي كان يعمل عليها وتجلى ذلك فيما يلي: " كنت عالقا في رسالة دكتوراه منذ خمس سنوات دون تقدم حقيقي"[4].

أما ظروفه المعيشية فقد كان عالقا في الديون بعد الأزمة المالية التي حصلت في أمريكا يقول: " أنا في وضع مالي سيء"[5]، كل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة دفعته للعمل على سيناريو فيلم تاريخي معادٍ لمبادئه من أجل تحسين وضعه المالي " لم يكن لديّ خيار سوى أن أقبل بالعمل في الفيلم"[6].

---

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 193.

[2] المصدر نفسه ، ص 196.

[3] المصدر نفسه، ص 13.

[4] المصدر نفسه، ص 09.

[5] المصدر نفسه، ص 14.

[6] المصدر نفسه، ص 09.

وكل هذه الظروف أثرت في أدائه كأستاذ محاضر، وشعر أنه مقيد من جميع الجهات، وكانت العواقب وخيمة ويظهر ذلك في المقطع السردي التالي: " النتيجة هي أداء شبه مرتبك في المحاضرة وملاحظات من رئيس القسم"[1].

إذاً فحياة أمجد حلواني السوسيولوجية كانت منقلبة رأسا على عقب، فهو يحاول أن يتعايش مع ظروفه الصعبة.

4.البعد الفكري:

من خلال تتبعنا لحياة هذه الشخصية وما تحمله من أفكار وعقائد، يتبين لنا أنها شخصية في بدايتها كانت ملحدة، والدليل على ذلك ما صرّح به " كنت ملحدًا صريحا امام الناس.

فهو شخصية لا تهتم بموضوع الديانات السماوية يقول: "في المرّات التي يُفتح فيها موضوع الأديان كنت أتحول من ملحد حيادي بارد لا يكترث للأمر كثيرا، إلى ملحد معادٍ جدّا للدين"[2].

كما أنه يؤمن أنّ الحياة قائمة على المادّة والحقيقة العلمية، وليست مبنية على الروحانيات ويتجلى هذا في المقطع التالي: "أنا لا أفهم لِم لا يزال البشر يؤمنون حتى اليوم بعد خمسة "[3].

فهو شخصية لا تهتم بموضوع الديانات السماوية يقول: "في المرّات التي يُفتح فيها موضوع الأديان كنت أتحول من ملحد حيادي بارد لا يكترث للأمر كثيرا، إلى ملحد معادٍ جدّا للدين"[4].

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 179.

[2] المصدر نفسه ، ص 12.

[3] المصدر نفسه، ص 12.

[4] المصدر نفسه، ص 12.

كما أنه يؤمن أنّ الحياة قائمة على المادّة والحقيقة العلمية، وليست مبنية على الروحانيات ويتجلى هذا في المقطع التالي: "أنا لا أفهم لِم لا يزال البشر يؤمنون حتى اليوم بعد خمسة عشر قرنا في عصر العلم والحقائق"[1]، وهذا راجع إلى البيئة الأسرية التي ترعرع فيها، فوالداه كانا مسلمين غير ملتزمين بتعاليم الدين" كان والداي يأكلان لحم الخنزير يشربان الخمر بشكل اعتيادي... كنت في الثامنة من عمري منذ عرفت أن المسلمين لا يشربون الخمر ولا يأكلون الخنزير"[2].

واعتبر كتب ريتشارد دواكنز كتابه المقدس وكانت ترافقه، باعتباره قائد الملحدين الموجودين في العالم، يقول: " كان مثل النّبي بالنسبة للكثير من الملحدين. كنت أعتبر نفسي منهم" [3]

وآمن أيضا بنظرية التطور والارتقاء، وأنّنا بدأنا من الانفجار العظيم...وحدثت تفاعلات كثيرة ليتشكل لنا هذا العالم الذي نعيش فيه.

لكن حين بدأ يكتب سيناريو الفيلم لبلال بن رباح (رضي الله عنه) ويغوص في العالم الإسلامي، أبهره وأذهله موقف هذا الدين من العبودية وأثر فيه، فبدأ إلحاده يزول تدريجيا ويظهر هذا في المقطع التالي: " الجزء الملحد مني قال بصوت مرتفع غير آبه بآلامي: لهذا وُجِدت الأديان كمخدر... قال الجزء المتشكك مني بصوت يائس: مسكن الآلام حقيقة. ليس خيالا"[4].

وقام بطرح تساؤلات عن الوجود الإلهي، وعن خالق هذا العالم وبداية تشكله، وقدم فرضيات للوصول إلى جواب يُشفي به غليله الفكري يقول" لو كان ثمّة روح، فلا بدّ أن يكون

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 66.
[2] المصدر نفسه ، ص 67.
[3] المصدر نفسه، ص 70.
[4] المصدر نفسه، ص 128-129.

ثمّة إله"[1]، وأصبح يطلب المساعدة من هذا الإله الذي كان لا يؤمن بوجوده، ووراء شكه هذا جانب مظلم لطالما حاول إخفائه، يقول في مونولوج داخلي عن نفسه" أمجد الذي كان يبدو مؤمنا بلا شيء سوى المادة، الذي كان يدّعي أن دينه هو التطور... هذا الأمجد المادي الواقعي البراغماتي، كان يخفي خلف أقنعته الصلبة ضعفًا كبيرا".

فبعد أن كانت هذه الشخصية تشكك في وجود الله أصبحت تشكك في إلحادها، وأنه ربما يكون مزيف وغير حقيقي، أو هو مجرد ملحد أكاديمي كما وصفته كريستين" إن هذا النوع من الإلحاد الذي يصيب الباحثين في بداياتهم للتقرب من أساتذتهم وللصعود في السلم الأكاديمي"[2].

كما نلاحظ أنّ لكلمات النداء للصلاة وقع كبير عليه، حيث أصبح يستيقظ على صوت الآذان كالمجنون مرعوبا، لدرجة أنّه صار يأخذ حبوب منومة ليكون نومه أعمق يقول: " إما أن يسكت هذا الصوت إلى الأبد أو أن...أنا؟!"[3].

وبمرور الأيام أصبح هذا الصوت يبعث السكينة في قلبه، ولا يزعجه كما كان يفعل من قبل ويظهر ذلك في المقطع التالي: "عندما أيقضني صوت النداء للصلاة هذه المرّة، لم أكن مرعوبا، على العكس، كنت أرغب في أن أسمع الكلمات بتمعن حتى النهاية... لم أكن اعرف كيف يصلي المسلمون بالضبط لكني وجدت نفسي، بطريقة ما، أصلي"[4].

وعليه فإن أمجد حلواني كان تائها بين الإلحاد والإيمان، وأخفى هذا الصراع وراء قناع الإنكار، إلى أن أثرت به شخصية بلال الحبشي (رضي الله عنه) ودفعته لمواجهة مخاوفه، ولا يمكن أن نقول إنه أصبح مؤمنا تماما بوجود الله، بل هو في طريقه إلى ذلك.

---

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 154.

[2] المصدر نفسه ، ص 180.

[3] المصدر نفسه، ص 181.

[4] المصدر نفسه، ص 242.

رابعا: شخصية بلال الحبشي (رضي الله عنه):

تعتبر شخصية مرجعية دينية، ساهمت كثيرا في ترسيخ قيم وأفكار المجتمع الإسلامي، فهو لوحده أيقونة من المبادئ التي كان لها التأثير الكبير على باقي شخصيات الرواية.

1.البعد الجسمي:

لقد اهتم الروائي كثيرا بهذه الشخصية وبمظهرها الخارجي، من أجل تقريبها لذهن القارئ حتى يتفاعل معها وتؤثر فيه، وإذا ما تصفحنا الرواية نجد الشخصيات تتقمص دور السارد، فهي تقدم نفسها بذاتها وبطريقة مباشرة دون أي جهد وهذا ما نجده في المقطع التالي: " اسمي بلال... يسموننني (بلال ابن حمامة)"[1].

وفي مواضع أخرى من الرواية نجده يقدم لنا وصفا ظاهريا من أجل منحها حضورا واقعيا إنسانيا وهذا ما نجده في قول احدى الشخصيات" كان بلال عبدًا أسود"[2]، فهو من الحبشة الموجودين بمكة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكان ضعيف البنية نحيلا ويظهر هذا في المقطع السردي التالي: " كان قصيرا شديد القصر، سهل على الصبيان أن يجروه بالحبل في شوارع مكة"[3].

وينتقل بنا الكاتب إلى مواضع مختلفة من الرواية ليبرز لنا الصفات المميّزة لهذه الشخصية، فهو يمتلك صوتا رائعا وهذا ما ذُكر على لسان إحدى الشخصيات" كان يمتلك صوتا جميلا، فجعله النبي ينادي للصلاة"[4].

اذًا هذه الصفات التي يقدمها لنا الروائي، تكشف لنا الشخصية وما تحمله من ايديولوجيات والأصول التي تنحدر منها.

---

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص 18.

[3] المصدر نفسه، ص 98.

[4] المصدر نفسه، ص 19.

2. البعد النفسي:

ننتقل من المظهر الخارجي للشخصية إلى التقصي والتحري عمّا يحدث في عوالمها الداخلية الشعورية، وما يختلجها من عواطف وأحاسيس.

وما نلاحظه من خلال الرواية أنّ الكاتب أولى هذا الجانب اهتماما كبيرا نظرا للقهر النفسي الذي تعرضت له هذه الشخصية في حياتها، فلقد حُسم نصيبه من الحزن قبل أن يأتي إلى الدنيا لأنه عبد أسود ابن امرأة سوداء، ويظهر هذا من خلال قول احدى الشخصيات عنه: "فبلال كان مجرد عبد، مجرد شيء محتقر في نظر أسياده ونظر المجتمع عموما..."[1]، فهو ولد بأمر سيده لأنه من المولّدين، ويبقى من ممتلكات سيده ليستفيد منه.

تعرضت هذه الشخصية لمختلف أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، من أجل أن تكفر بوجود الله ورسوله ويظهر هذا في المقطع التالي:" كان أمية بن خلف، سيد بلال، يُخرج بلال في الظهيرة... ويدفع ومن معه بالصخرة العظيمة ويضعها على صدر بلال ويقول له: لا تزال هكذا، حتى تموت أو تكفر بالدين الجديد وتعود لعبادة الأصنام"[2].

لكن إيمانه جعل إرادته أقوى ولم يستسلم ابدا لما فعلوه به، بل كل ما زاد تعذيبهم له كلما تمسك بعقيدته أكثر " إيمانه جعله يصمد خلال التعذيب، ثم توفرت له فرصة الحرية... لكن إيمانه هو ما جعله يصمد..."[3].

بعدما أعلن اسلامه هاجر مع المسلمين إلى المدينة وترك مكة، التي كانت موطنه المحبب لقلبه، وفراقه عنها ترك أثر كبير في نفسه يقول: " ها أنا أتفصد عرقا من الحمى، منذ أن تركتها. ها أنا أنشد الشعر في الشوق لها"[4].

---

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 53.

[2] المصدر نفسه، ص 98.

[3] المصدر نفسه، ص 150.

[4] المصدر نفسه، ص 167.

فبالرغم من أن مكة كانت الأرض التي عُذب فيها وسُحل في شوارعها، ألا أنه اكتشف فيها ذاته وحريته ووجد فيها أعظم شيء في الوجود وهو الإسلام " مكة التي سخرت مني يوما ما، التي حرمتني من أبي، هي نفسها التي اكتشفت فيها قيمة نفسي، التي وجدت فيها ما عوضني عن الأب..."[1].

بعد أن كان عبدا مُهانا منحه هذا الدين الجديد قيمة لم يكن يتخيل أنه سيمتلكها من قبل، يقول: " أنا سأنادي للصلاة؟ كل يوم؟ كل يوم خمس مرات؟ "[2]، وهذا ما جعله يشعر بالراحة والثقة في نفسه.

كما يحمل بلال (رضي الله عنه) الكثير من مشاعر الكره والحقد لأمية لسبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما فعله به، ولم يتخلص منها إلا بعد قتله وقال عبارته الشهيرة" رأس الكفر أمية...لا نجوت إن نجا"[3].

ويعتبر شخصية متفائلة ويظهر هذا فيما روته زوجته" كانت تبكي عليه وهي تراه يموت وتقول: يا ويلاه... فردّ عليها بلال...غدا نلقى الأحبة محمد وحزبه"[4] فهو عاش إيجابيا طيلة حياته وحتى آخر لحظة له في الدنيا.

نستخلص من خلال ما سبق أن هذه الشخصية البطولية التي خلدها التاريخ، عانت الكثير من الآلام التي أثرت على نفسيتها، وبالرغم من كل هذا بقي رمز ومثال يحتذى به في الصبر والتجلد أمام المحن.

3. البعد الاجتماعي:

لم يركز الكاتب على الحياة الاجتماعية لهذه الشخصية، ومن خلال تفحصنا للرواية فبلال عاش ظروف معيشية مزرية قبل تحرره من العبودية، فهو مجهول النسب أمه حمامة،

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 167.

[2] المصدر نفسه ، ص 246.

[3] المصدر نفسه، ص 298.

[4] المصدر نفسه، ص 368.

وأصله من الحبشة وكان خادما لأمية بن خلف وهذا ما نجده في المقطع التالي: " يطلب منه أن يغني له، ويغني لمن معه من السادة، بالإضافة إلى وظائف العبد الأخرى من الرعي وأعمال المنزل العادية "[1].

ولكن فيما بعد أعتقه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وصار حرا طليقا بلا قيود، وشغل العديد من المناصب منها مؤذن في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وبعدها أصبح أمينا على خزينة المسلمين وتجلى هذا في المقطع السردي التالي: " بلال كان قد تبوأ منصبا يشبه التموين أو أمين المستودعات في عهد النبي"[2]، وعندما توفي الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبالضبط في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، تغيرت مكانته بتغير عمله "كف بلال عن النداء للصلاة، بل ترك المدينة كلها والتحق بالجيش ليحارب الروم في بلاد الشام"[3].

أما وفاته فكانت" في دمشق ...في السنة العشرين لهجرة المؤمنين للمدينة، وكان ذلك عبر وباء الطاعون الذي انتشر وقتها في بلاد الشام"[4]، عاشت هذه الشخصية حياة القهر والفقر في الجاهلية بسبب العبودية، وعند مجيء الإسلام تحسنت أوضاعها المعيشية وأصبحت لديه مكانة مرموقة.

4.البعد الفكري:

كان بلال (رضي الله عنه) في العصر الجاهلي لا يؤمن بما يعبده قومه، فصوت ما في داخله يقول له دائما أن عبادة الأصنام فيه خطأ ما، يقول: " أسجد لها أمام سيدي فقط،

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 76.

[2] المصدر نفسه ، ص 283.

[3] المصدر نفسه، ص 355.

[4] المصدر نفسه، ص 368.

لم يحدث أن صليت لها وأنا وحدي"[1]، فهو لم يؤمن بها يوما ولم يشعر بأنها تستحق أن تُعبد.

وبمجيء الإسلام وجد بأنه الدين الصحيح الذي كان يبحث عنه وهذا ما ظهر في قول إحدى الشخصيات" شيء ما في بلال، جعله متقبلا بسرعة لفكرة التخلص من كل تلك الأوثان، والإيمان بإله واحد فقط"[2].

ووجد معنى الحرية الحقيقي في الإسلام يقول: " حّريتي هي أن أخرج من عبوديتي لأمية، إلى أن أكون عبدا لله... قلت الشهادة بتصميم أكبر...إله واحد ولا أوثان"[3]، فهو شخصية مسلمة حملت أفكار وقيم أثرت حتى في العالم الغربي وهذا ما اكتشفناه في الرواية.

نستنتج من خلال تحليلنا للشخصيات الرئيسية بأنها تعتبر الأكثر فاعلية وحركية في المسار السردي، فهي تأخذ القسط الأوفر من اهتمام الروائي، وتعدّ ركيزة البناء الفنّي للرواية، وهي عبارة عن أيقونات تحمل أكبر عدد من الأفكار والمبادئ، ومن خلالها يصل المتلقي لفك العقدة التي يجتهد الكاتب في ابتكارها لإضفاء عنصر التشويق، فهذه الشخصيات رغم اختلاف وجهات نظرها إلا أنها اشتركت في ترسيخ قيم إنسانية واحدة.

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص 73.

[3] المصدر نفسه ، ص 84.

2) الشخصيات الثانوية:

هي شخصيات غير مركزية، تتواجد كمكمل للشخصيات الأساسية، وكمساعد لتطور الأحداث وتساهم في تحريكها ولا غنى عنها في أي رواية، والمخطط التالي توضيح أهم الشخصيات الثانوية الواردة في الرواية:

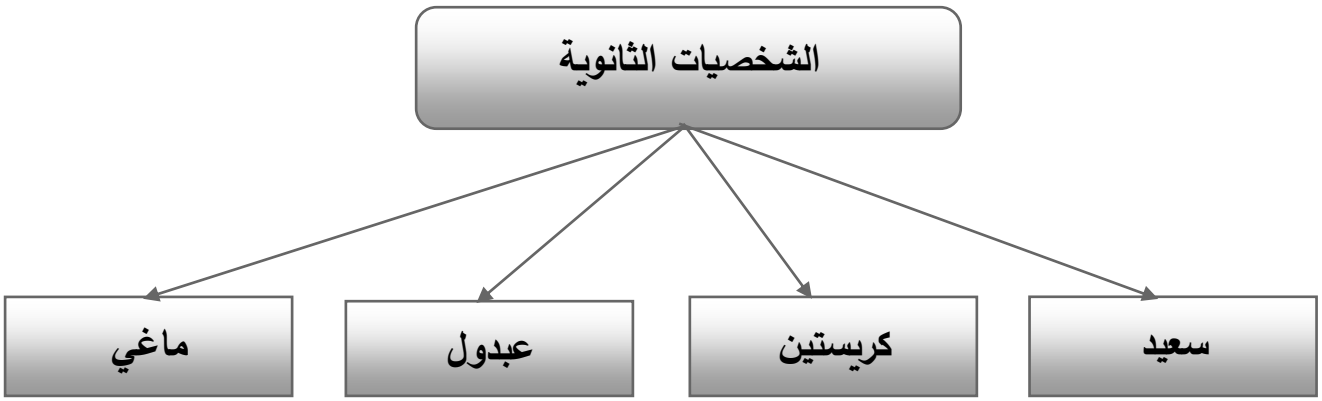

مخطط توضيحي للشخصيات الثانوية في رواية شيفرة بلال

أولا: سعيد:

شخصية فاعلة في الرواية وساهمت في تطور الأحداث، لكن نادرا ما تُذكر، فهو شخصية مسلمة يعيش في نيويورك، وهو أب بلال تخلى عن ابنه ويحمل طباع سيئة، والكاتب لم يتطرق إلى أبعاد هذه الشخصية إلا قليلا نذكر منها:

1.البعد الجسمي:

لم يوضح الكاتب لنا الصفات الخارجية المتعلقة بشخصية سعيد، إلا في بعض المرات في الرواية حيث يقول على لسان شخصية أخرى تصفه" وقف سعيد أمامنا بدى لي أكبر قليلا مما تخيلته... نحيل وشم يغطي ذراعيه، عينان غائرتان تشبهان عيني بلال كثيرًا"[1]، من خلال هذا يتبين لنا أن هموم الحياة غيرت ملامحه وبدا أكبر من سنه.

إن هذه الأوصاف والملامح الخارجية لسعيد، جاءت لكي تساهم في تنشيط حركة الشخصية في العمل الروائي بالرغم من عدم ذكرها إلا نادرًا.

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 223.

2.البعد النفسي:

اهتم الكاتب بوصف شخصية سعيد من الداخل، فهو شخص متعصب وفظ شديد القلق نتيجة وطباعه السيئة "هو شخص متقلب جدا، وأيضا سريع الغضب، رغم أن قلبه طيب"[1]، هذه الشخصية متغيرة الحال بين الحين والآخر.

فشخصية سعيد عانت من الفشل في حياتها وأصبحت سلوكها وقحا، وتتميز بالقسوة لكن هذا لا يمنعه أن يكون لطيف في بعض الأحيان.

كما أنه يتأثر بأبسط الأشياء وقليلا ما يبكي" نادرة هي المرات التي رأيت فيها سعيدًا يبكي"[2]، يعتبر سعيد متقلب المزاج، وسرعان ما ينقلب فتارة نجده هادئا وتارة أخرى قلقا وهذا ما نجده في المقطع السردي التالي: " ما يفرحه اليوم قد يغضبه غدًا"[3].

وفي موضع آخر نلاحظ ملامح الضعف بارزة في هذه الشخصية، فتعبر عن إخفاقها وعدم قدرتها على مسايرة الأوضاع، فقد فشل في حياته العاطفية ول كذلك كأب وتخلى عن ابنه وندمه على ذلك، وهذا ما نجده في هذا المقطع:" انفجر سعيد ببكاء لم أرى مثله من قبل، كان ينشج ليس بصوت عال، بل بصراخ كان ينتحب بكل جسده... يقول سامحني، سامحني"[4]، هذا ما يدل على الأزمة النفسية التي يمر بها وكان يكبتها في نفسه.

كما أن زيارة ابنه لأول مرة سبب له الدهشة والحيرة والشعور بالذنب كما نجده في المقطع السردي التالي:" بدت الصدمة على وجه سعيد...انتقل من الابتسامة البلهاء إلى الدهشة إلى الصدمة إلى الذهول، بدا غير مصدق"[5].

---

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 211.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] المصدر نفسه، ص 18.

[4] المصدر نفسه، ص 225.

[5] المصدر نفسه ، ص 225.

من خلال هذا يتبين لنا أن شخصية سعيد لها دلالات نفسية أثرت على سلوكه، والجدير بالذكر في هذه الأوصاف التي قدمها الكاتب أنها جاءت منسجمة مع مسار الشخصية في الرواية، لأن هذه الشخصية متقلبة الأحوال.

3.البعد الاجتماعي:

لم يرد كثيرا هذا البعد لشخصية سعيد لكن من خلال قراءتنا للرواية تبين لنا أن هاته الشخصية تحمل بعدا اجتماعيا مزريا، يملئه التعب والإرهاق كما أنه لم يكمل دراسته" لم يكمل الثانوية العامة"[1]، فهو عانى من الفقر في حياته فتحول إلى إنسان منحرف مارس مختلف الأفعال المخلة بالأخلاق، وأصبح يتناول مختلف أنواع المخدرات وهذا ما نجده في هذا المقطع السردي" زادت مشاكله، وزاد سكره، وأعتقد أنه لم يتعاطى فحسب، بل صار جزءا من شبكة توزيع مخدرات"[2].

يتبين لنا أن فقره ومشاكله ساهمت بشكل كبير في انحرافه، وكان على علاقة بلاتيشا التي أنجبت منه بلال وتركها وعاملها بعنف شديد وأخذ منها المال بقوة لشراء الممنوعات، وازدادت مآزقه ما أدى به لدخول السجن، كما نجده في هذا المقطع" مسجون في لويزيانا، وأنه حكم عليه لمدة سبع سنوات بتهمة تتعلق بالمخدرات"[3].

من خلال هذا يتضح لنا أن سعيد لم يعش حياة طبيعية بل عاش حياة مظلمة يملئها الخوف والاضطراب، هذا نتيجة أفعاله وأخطائه التي حرمته العيش بأمان ومن بداية الرواية لنهايتها حياته السوسيولوجية متدهورة وعصيبة.

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 189.

4. البعد الفكري:

سعيد هو شخصية مسلمة من الناحية الدينية، لكنه لم يلتزم بتعاليم الإسلام، وهذا ما يتبين لنا من خلال المقطع التالي: " كونه ولد في عائلة مسلمة لم يجعله مسلما بالضبط"[1]، رغم نشأته في عائلة متدينة، هذا لم يؤثر فيه بل انحرف عن العقيدة الايمانية، ولم يمارس شعائر الإسلام كما يقول: "انا لن أكن متدينا قط ولا أعرف كيف أصلي أصلا"[2]، كل هذا انعكس عليه بسبب أنه نشأ ومكث في بيئة غير مسلمة وانخرط في ملذاتها.

ثانيا: شخصية كريستين:

تعتبر هذه الشخصية رمزا للحقد وحب المال فهي منحطة ومتكبرة تحب مصالحها، وهذا ما نجده من خلال أبعادها التالية:

1. البعد الجسمي:

لم يتحدث الكاتب عن الصفات الجسمية لهاته المرأة إلا عن صوتها وهذا ما نجده في هذا المقطع التالي: " كانت تزيد من حدّة كلامها ونبرة صوتها"[3]، فالكاتب أهمل هذا الجانب من الشخصية.

2. البعد النفسي:

تتميز شخصية كريستين في الرواية بأنها انطوائية وكثيرة الكلام والازعاج للآخرين وهذا ما نجده في قول أمجد عنها" تقوم بتحليل كل شيء على نحو مزعج "[4]، فالكاتب وصف هذه الشخصية بالتعجرف فهي غير محبوبة من طرف الأشخاص المحيطين بها، بسبب

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 226.

[3] المصدر نفسه، ص 124.

[4] المصدر نفسه ، ص 13.

تصرفاتها لأنها تحب نفسها وتسبب الأذى لهم، وتختلق المعضلات" كانت تفتعل المشاكل على نحو مريب "[1]، ويوضح لنا أنها مولعة بتحليل وتفسير كل شيء.

من خلال هذا يتبين لنا أنها شخصية نرجسية لا تحب إلا ذاتها ومغرورة جدًا وهذا ما أثر على حياتها حيث أصبحت كثيرة الاضطراب وفقدت ثقتها بنفسها لأنها مترددة في افعالها.

3. البعد الاجتماعي:

تعيش هذه الشخصية حالة اجتماعية مستقرة من خلال ما ارتأيناه في الرواية، فهي تحب التجوال والسفر، كما أنها تحب السهرات، وهي طبيبة نفسية.

4. البعد الفكري:

لم تظهر أي ملامح فكرية لشخصية كريستين إلا في المقطع التالي: " كانت كريستين تقول إن الايمان بالله هو مثل غطاء أمان اخترعه البشر"[2].

من خلال هذا يتبين لنا أنها شخصية ملحدة لا تؤمن بوجود الله.

ثالثا: شخصية عبدول:

شخصية ثانوية لم تذكر كثيرا في الرواية، لكنها لا تعتبر أقل أهمية من الشخصيات الأخرى فلكل شخصية سواء كانت رئيسية أو ثانوية، بصمة خاصة تتركها في ذهن القارئ.

1.البعد الجسمي:

ذُكر اسم هذه الشخصية على لسان شخصية أخرى، وهذا ما نجده في المقطع السردي التالي: " اسمه عبد العزيز أو عبد الحكيم أو شيء كهذا"[3]، وما نلاحظه أن هذه الشخصية تحمل عدّة أسامي، والاسم الشائع لها هو (عبدول).

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 124.

[2] المصدر نفسه، ص 170.

[3] المصدر نفسه ، ص 10.

لم يذكر الكاتب أي صفة من صفات عبدول الجسمية، ولم يصفه إلا مرة واحدة يقول: "حكّ عبدول لحيته وهو يفكر"[1]، فالمؤلف ترك هذه الشخصية مبهمة من الناحية الفيزيولوجية.

2.البعد النفسي:

من خلال ما وجدناه عن هذه الشخصية، لاحظنا أنه شخصية طموحة لها آمال تعيش لأجلها، وهو شخصية واعية وهذا ما يظهر في هذا المقطع" يكون في أشد حالاته وعيا عندما يكون ثملاً"[2].

وكان كثير الضحك على نحو هستيري وهذا ما يزعج في كثير من الأحيان من حوله يقول عنه صديقه أمجد " كان ضحكه مزعجا"[3]، هذا كل ما ورد عن حالاته النفسية.

3.البعد الاجتماعي:

حياة هذه الشخصية المعيشية كانت مستقرة فهو مخرج سينمائي " تخرج من أكاديمية نيويورك للأفلام"[4]، ومولع بالسينما حتى أنه يعرف كل شيء عنها منذ أول فيلم ظهر.

وهو عربي الأصل وبالضبط من منطقة الخليج، يعيش في أمريكا ويريد إخراج فيلم يُعرّف فيه الثقافة الإسلامية للعالم الغربي وهذا جلي في المقطع التالي: "يريد أن يخرج فيلم عن عظمة الإسلام"[5]، فهو ثمل في أغلب أيام حياته.

4.البعد الفكري:

تعتبر هذه الشخصية مسلمة غير ملتزمة بالدين، وتشعر بالذنب لتقصيرها في هذا الجانب يقول: " أريد أن يغفر الله لي"[6]، كما أنه يلتزم بالإسلام في أقواله دون أن يطبقها في أفعاله "ليس كل ما تؤمن بوجوده تراه... هناك أشياء لا يساورك شك فيها أو في وجودها،

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 365.

[2] المصدر نفسه، ص 93.

[3] المصدر نفسه، ص 93.

[4] المصدر نفسه، ص 10.

[5] المصدر نفسه ، ص 11.

[6] المصدر نفسه، ص 11.

لكنها لا ترى"[1] فهو من خلال مشاهدته لفيلم الرسالة ربط بين ولعه بالعالم السينمائي والدين يقول: "السينما هي التي جعلتني أؤمن بالله، وأحب ديني"[2].

وعليه فعبدول هو شخصية مزدوجة، نجد فيها صورة الإنسان العربي المسلم، وتصرفات الغربي الطائش الذي لا دين له.

رابعا: شخصية ماغي:

شخصية سطحية لا تقل أهمية عن غيرها من الشخصيات الثانوية، تميزت بالثبات في أقوالها وأفعالها.

1.البعد الجسمي:

لم ترد الكثير من الصفات الخارجية لهذه الشخصية، إلا أنها كانت سمينة " كانت ماغي بدينة جدا، وتأقلمت مع بدانتها على نحو مريح"[3]، هذا جلّ ما ذُكر عن مظهرها الخارجي.

2.البعد النفسي:

نلحظ أن ماغي كانت، امرأة ودودة ولا تعطي قيمة لما يُقال عنها" كانت ترمي النكات على بدانتها قبل كل شيء"[4].

فهي شخصية مرحة وكثيرة التفاؤل ونلتمس ذلك من خلال قولها لصديقتها لاتيشا " لا تقولي أبدا إنها أمنية موت... قولي إنها أمنية حياة، كرري ذلك...لا تربطي رحلتكم إلى ديزني. لا تربطي المتعة بالموت. بل أربطيها بالحياة. الربط بالموت سينغص عليه... وسيعذبك أنت بقية عمرك"[5].

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، ، ص 94.

[2] المصدر نفسه، ص 95.

[3] المصدر نفسه ص 59.

[4] المصدر نفسه، ص 59.

[5] المصدر نفسه، ص 182.

كما أنها شخصية شديدة التأثر بأفراح وأحزان من حولها " كانت ماغي تبكي... قالت لي وصوتها مختنق الأمر يحدث يا لاتيشا، فراشتك تترك أثرا في هذا العالم"[1].

3.البعد الاجتماعي:

كانت معلمة في مدرسة أمريكية، وكانت علاقتها جيدة بالآخرين وخصوصا مع صديقتها المقربة لاتيشا.

4.البعد الفكري:

لا يوجد أي بعد فكري لهذه الشخصية، وبما أنها معلمة فهي امرأة مثقفة وواعية وذات مبادئ.

نستخلص من خلال دراستنا للشخصيات الثانوية أنها جاءت لسد فجوات في الرواية ولا يكتمل دور الشخصيات الرئيسية إلا بوجودها، فهي تلعب دور المساعد، وأحيانا يكون لها تأثير مباشر في تغيير الأحداث، فالكاتب لا يهتم بتفاصيل مجريات حياتها إلا في إطار المسار السردي للرواية، وغالبا ما نجدها مقربة من الشخصيات المحورية وملازمة لها وفي أحيان أخرى معادية لها.

وقد نجد شخصيات أخرى في الرواية، لم يتم التفصيل فيها، والتطرق لها (كشخصية ووبي، وشخصية مستر ويد، وشخصية جاك، وشخصية ماك، وشخصية الطبيب تشونغ، وشخصية الممرضة بيتي)، تعتبر هذه الشخصيات هامشية إلا أنها ساهمت في تحريك الأحداث وتطورها داخل الرواية، كما عملت على تبيين وتوضيح الهدف الذي يريد أن يوصله الكاتب إلى القارئ العربي والغربي.

هذه جلّ الشخصيات التي وردت في الرواية، والتي وظفها الكاتب خيري العمري وأبرز لنا مختلف أبعادها، فالغرض والهدف من توظيفها ليس التسلية والاستعراض وإنّما هي شخصيات تحمل في طياتها رسائل وأفكار قد تساهم في تغيير نظرة مجتمع بأكمله

[1] أحمد خيري العمري، شيفرة بلال ، ص 334.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية هذا البحث نستخلص مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- تنقسم الشخصية إلى شخصيات رئيسية التي تأخذ القسط الأكبر من الرواية، وثانوية تساعد في تحريك أحداث الرواية وأخرى هامشية.
- يعتمد الكاتب في تصويره للشخصية على أبعاد مختلفة أبرزها: أبعاد جسمية ونفسية بالإضافة إلى أبعاد اجتماعية وفكرية.
- تتمثل أهمية الشخصية في كونها الركيزة والعمود الفقري للبناء الروائي، فهي تنقل لنا رؤى الكاتب وأفكاره.
- أحمد خيري العمري من الروائيين المعاصرين، الذين يتبنون مرجعيات تاريخية ودينية وايدولوجية والتي تترك أثرا عميقا في نفوس القراء.
- تتحدث رواية شيفرة بلال عن قصة طفل أمريكي يتأثر بشخصية تاريخية دينية وهو "بلال الحبشي" وكل منهما في زمانين ومكانين مختلفين، ويساهم هذا التأثر في تغيير حياته وحياة من حوله.
- تنقسم شخصيات رواية "شيفرة بلال" إلى شخصيات رئيسية وهي شخصية: بلال النيويوركي، لاتيشا، أمجد حلواني، بلال الحبشي، وشخصيات ثانوية: سعيد، كريستين، عبدول، ماغي.
- شخصيات رواية "شيفرة بلال" تحمل أبعاد خارجية وداخلية وفكرية ساهمت في المسار السردي للرواية.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في دراسة هذه الرواية وتحليل شخصياتها، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا، ونسأل الله التوفيق والسداد.

الملاحق

ملحق رقم (1)

الدكتور أحمد خيري العمري في سطور:

حياته:

كاتب وطبيب أسنان من دولة العراق، ولد في بغداد سنة 1970، وتخرج منها عام 1993، والده قاضي ومؤرخ معروف وهو "خيري العمري"، ينتمون للأسرة العمرية نسبة لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، عُرف ككاتب إسلامي ومؤلفاته جمعت بين منحى تجديدي في طرح الموضوعات وأسلوب أدبي مميز، كرمته دار الفكر كأصغر شخصية فكرية سنة 2010.

أفكاره:

تأثر أحمد خيري العمري بالكاتب الإسلامي مالك ابن نبي، وخطى خطاه في إيصال أفكاره **ورؤاه**، ويعتمد في استخراجه للمفاهيم من القرآن على الجذع اللغوي للفعل، فهو يقوم بعملية مسح لهذا اللفظ في كل المواضع، ويخرج بنتائج مترابطة ضمن منظومة فكرية قرآنية.

انتقد ما يسمى بالمنظومة الدينية التقليدية، لأنها اختلطت بالموروث الشعبي غير الديني وكذلك الجهات الرسمية والسياسية، وتحمل بحسب رأيه الكثير من الأفكار التي تناقض المفاهيم الإسلامية الأصيلة.

وقد فند أفكار ما يسمون أدعياء التجديد، ويُعتقد أنه يقصد بذلك المهندس محمد شحرور وجمال البنا وجماعة القرآنيين، فهؤلاء دعاة للحياة الغربية لكنهم يغلفون دعوتهم بنصوص دينية وألغو الشعائر والعبادات والأحكام القرآنية.

أضافة إلى أن اعتماده على التأصيل القرآني للنهضة، جعل من أفكاره أثر قبولا.

مؤلفاته:

زخرت المكتبة العربية بمؤلفات أحمد خيري العمري، خصوصا في الفترة الأخيرة، فنراه بين كل فترة وفترة يؤلف كتابا فيذيع صيته سريعا، ثم يؤلف غيره، وقيمة مؤلفاته تزداد بازدياد أعدادها على عكس المتعارف عليه، ومن أهم مؤلفاته نذكر:

- ✓ . البوصلة القرآنية 2003 (12 طبعة).
- ✓ ليلة سقوط بغداد 2004 (صدرت الطبعة الثانية منه بفصول إضافية عام 2016).
- ✓ سلسلة ضوء في المجرة 2005 (بستة عناوين).
- ✓ الفردوس المستعار والفردوس المستعاد 2006(5 طبعات).
- ✓ أبي اسمه إبراهيم 2007 (6 طبعات).
- ✓ سلسلة كيمياء الصلاة 2008 (10 طبعات).
- ✓ ألواح ودسر 2009 (6 طبعات).
- ✓ استرداد عمر 2012 (10طبعات).
- ✓ سيرة خليفة قادم 2012(6 طبعات).
- ✓ طوفان محمد 2013(4 طبعات).
- ✓ القرآن لفجر آخر 2014(4 طبعات).
- ✓ لا نأسف على الإزعاج 2015(5 طبعات).
- ✓ شيفرة بلال 2016(23 طبعة).
- ✓ وآخر إصدارته كريسماس في مكة سنة 2019.

ملحق رقم (2)

ملخص الرواية:

رواية "شيفرة بلال" التي ذاع صيتها حديثا، ولاقت انتشارا واسعا في العالم أجمع وليس عند المسلمين وحدهم، فهي تناقش قضية إنسانية عقائدية، وتهتم لقضايا التمييز العنصري التي شاعت في الولايات المتحدة خصوصا.

بطل الرواية طفل أمريكي في الثالثة عشر من عمره، اسمه بلال، يعيش في بروكلين مع والدته لاتيشا، تحكي أحداث الرواية عن تعرض هذا الفتى للتنمر والعنصرية في المدرسة، ثم إصابته بالسرطان والمعاناة التي لحقته جراء هذا الداء الخبيث وفرصة نجاته كانت صفر بالمئة، ومن جهة أخرى تروي عن بطل تاريخي في زمان آخر قبل أكثر من ألف سنة وهو "بلال الحبشي" رضي الله الذي كان تحت وطأة العبودية ويساهم فيما بعد في تغيير منحى الرواية.

يبدأ هذا التحول من خلال بريد إلكتروني يصل لأمجد حلواني سيناريست فيلم بلال الحبشي، الذي يرسله إليه الطفل بلال النيويوركي ويخبره فيه عن مرضه، وأنه يريد أن يطّلع على سيناريو الفيلم قبل وفاته، والذي تنبه لإعلانه، لأنه يحمل نفس اسمه وهذا ما أثار فضوله، اذ كان اسم بلال الشيء الوحيد الذي تركه له والده قبل مغادرته.

وافق أمجد حلواني على مساعدة بلال في البحث عن هاته الشخصية وإرسال تقارير عن حياتها، مراعيا حالته الصحية ومن ثم تتواصل المراسلات بينهما، وهنا بدأ التغير في حياة بلال والكاتب، فأمجد ذلك الرجل العربي المتشكك الذي يعيش صراعات نفسية وعقائدية بينه وبين نفسه، لتتفجّر وتصل لذروتها بالتعمق في سيرة بلال الحبشي الذي يبين له الشيفرة للوصول لبرّ الأمان، هي تلك الصخرة.

صخرة بلال التي أعتقته من العبودية كانت نفسها صخرة أمجد التي حررته أيضا من حبه المرضي لكريستين، بل من نفسه العليلة المتخبطة بين مجتمع أمريكي بكل مقاييسه وايدولوجياته وبين فطرته الحنيفة السمحاء، والصخرة نفسها أزيحت عن لاتيشا أيضا أم بلال

التي عاشت القهر والظلم من سعيد والد ابنها ومدير المدرسة، فكانت خير مثال عن المرأة المكافحة والمناضلة بقيت صخرة واحدة تنغص حياتها وهي فقدانها لابنها الوحيد.

وسلّطت الرواية الضوء على حياة بلال الحبشي رضي الله عنه، وعذابه من قبل امية بن خلف، وأحداث حياته حتى وفاته.

كما أشار الكاتب في روايته لرواية "جذور"، التي تتحدث عن كونتا كنتي الذي ولد حرّا ثم استعبد، لكنه تمكن من الحصول على حريته مرّة أخرى، وقارن بين صخرة زيوس وصخرة بلال الحبشي رضي الله عنه.

وصور لنا صراعات الإنسان الملحد الداخلية ومحاولات هروبه من وجود خالق للكون، والمشاكل الاجتماعية المتفشية في المجتمعات من تمييز عنصري بين البيض والسود، وطرح أفكارا حول الطبقية الموجودة في العالم.

وفي الأخير يمكننا القول إن هذه الشّخصيّة التاريخية اللامعة، أثرت على كل شخصيات الرواية بل وأصبحت جزءا من حياتهم وأصبحت معينا لبلال الصغير على مقاومة مرضه وإعطاء حياته طعمًا.

.

قائمة
المصادر والمراجع

1.القران الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1) أحمد خيري العمري، شيفرة بلال، دار عصير الكتب،1438، ط 23.

ثانيا: المراجع:

2) أحمد إبراهيم، الدراما والفرجة المسرحية، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1, 2006.

3) أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط،1992.

4) أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، مطبوعات جامعة الكويت، ط1، 1996.

5) جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

6) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

7) الجيلالي محمد الغرابي، عتبات السرد في كتاب الرمل لبورخيسا، دار الأكاديميون، عمان، الأردن، ط1، 2017.

8) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

9) حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

10) حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي، دار مجلد لاوي، عمان، الأردن، ط1، 2014.

11) خضر محجز، تقنيات السرد الروائي، عطية للنشر والتوزيع، غزة ط1، 2014.

12) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الجزء 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

13) رولان بارث، مدخل إلى التحليل البينيوي، ترجمة: منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 1993.

14) سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال احمد رفيق عوض، دراسة في ضوء المناهج النقدية، الجامعة الاسلامية بغزة، 2014.

15) سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001.

16) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.

17) سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1978.

18) شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية .

19) شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث2، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، د ط، 2008.

20) صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2007.

21) ضحى خليل هلال حوامدة، البناء الفني في روايات عبد السلام صالح، مذكرة ماجستير، جامعة آل البيت، 2010.

22) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998.

23) عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9, 2013.

24) فاتح عبد السلام، ترييف السرد، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دار الفرسان، عمان، الأردن، ط1، 2001.

25) فانسون جوف، أثر الشخصية في الرواية، ترجمة: لحسن حمامة، دار التكوين، دمشق، ط1، 2012.

26) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء1، دار الفكر، سوريا، ط1، 1979.

27) الفيروز آبادي، المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008.

28) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت، ط1، 2002.

29) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004

30) محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط, 2011.

31) محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999.

32) محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

33) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ط، 1997.

34) محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، د ط، 1955.

35) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، الجزء 24 .

36) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مجلد(1)، الجزء 29، دار المعارف، القاهرة، ط1، د ت.

37) ابن منظور، لسان العرب، مجلد4، الجزء 36.

38) نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان، مصر، ط1، 2009.

39) يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، دار جسور، الجزائر، ط1، 2007.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

40) شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، جامعة مؤتة، 2007.

41) حنان حنيش، ربيحة دباخ، بنية الشخصية في يوم رائع للموت لسمير قاسمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر.

42) ادريس زهرة، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي- هوامش الرحلة الأخيرة – سفر السالكين) محمد مفلاح أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2016.

.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة :..... أ-ج

الفصل الأول: ماهية الشخصية في النص الروائي

أولا: مفهوم البنية.....05

أ-لغة.....05

ب-اصطلاحا.....06

ثانيا: مكونات البنية 07

1- المكان.....08

2-الزمن 09

ثالثا: مفهوم الشخصية 10

أ-لغة.....10

ب-اصطلاحا:.....11

-الشخصية الروائية عند الغرب.....12

-الشخصية الروائية عند العرب.....17

رابعا: أنواع الشخصيات 21

خامسا: ابعاد الشخصية.....24

سادسا: أهمية الشخصية.....26

الفصل الثاني: بنية الشخصيات في رواية "شيفرة بلال"

- دراسة أنواع وأبعاد الشخصيات.....31

1-الشخصيات الرئيسة 31

2-الشخصيات الثانوية.....56

خاتمة 65

الملاحق 68

قائمة المصادر والمراجع 73

فهرس المحتويات 78

ملخص

ملخص:

اشتغل هذا البحث الموسوم ب "بنية الشخصيات في رواية شيفرة بلال" لأحمد خيري العمري على دراسة الشخصية وكيفية توظيفها في الرواية، باعتبارها العنصر الفعال الذي يرتكز عليها نجاح العمل الروائي وقد تأسس على فصلين.

فصل أول تحت عنوان" ماهية الشخصية في النص الروائي" تطرقنا فيه إلى جملة من المفاهيم العامة المتعلقة بالشخصية وإلى أنواعها وأهم أبعادها بالإضافة إلى مكانتها في الدراسات الأدبية.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان " بنية الشخصيات في رواية شيفرة بلال" فكان فصلا تطبيقيا وقد خُصص لإبراز دلالة الشخصيات وتبيان أنواع وأبعاد كل شخصية منها.

وذُيل البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المُتوصّل إليها.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، النص الروائي.

Abstract :

This research, tagged "The Structure of Characters in the Bilal Code Novel" by Ahmed Khairy Alamri, worked on the study of the character and how to use it in the novel, as it is the effective element that underpins the success of the novel and was based on two chapters.

A first chapter entitled by "What is the personality in the narrative text" in which we touched upon a number of general concepts related to the personality and its types and the most important dimensions in addition to its position in literary studies.

As for the second chapter, it came under the title "The Structure of Characters in the Novel of the Bilal Code". It was an applied chapter that was devoted to highlighting the significance of the characters and explaining the types and dimensions of each of them.

The end of the research with a conclusion was the outcome of the most important findings.

Keywords: structure, personality, narrative text.